وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم: علم النفس

الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي

دراسة مقارنة بين تلاميذ أولى ثانوي جذع مشترك (علوم وتكنولوجيا/آداب)

مذكرة مكملة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في علم النفس
تخصص: علم النفس المدرسي

إعداد الطالبة
سميرة محرم

إشراف الأستاذ:
د. خليفة زواري أحمد

نوقشت المذكرة علنا يوم: 05 جوان 2023
امام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
قيسي محمد السعيد	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر	رئيسا
خليفة زواري احمد	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر	مشرفا ومقررا
دبارحنان	أستاذ	جامعة الشهيد حمه لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي من علينا بإتمام هذا البحث المتواضع، أما بعد:

فأتقدم بجزيل الشكر إلى والدي على مجهوداتهم وحرصهم الشديد على تعليمي منذ المرحلة الإبتدائية إلى الآن.

كما يسرني أن أتقدم بعظيم الشكر والإمتنان إلى الدكتور **خليفة زواري أحمد** على حسن الإشراف والتوجيهات القيمة والآراء السديدة التي ساهمت في إتمام هذا البحث.

ويطيب لي أن اتقدم بشكري وتقديري إلى **أعضاء اللجنة المناقشة** على تكبد عناء مناقشة هذه الأطروحة وتصويب أخطائها وعلى ملاحظاتهم القيمة التي لن تزيد هذا البحث إلا إتقانا.

الشكر موصول إلى مدير متقنة العلامة عبد القادر الياجوري والأساتذة على تعاونهم معنا لإتمام الجانب التطبيقي من العمل.

وفي الختام أوجه شكري لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تستكشف هذه الدراسة الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ الأولى ثانوي جذع مشترك (علوم وتكنولوجيا/ آداب)، ولتحقيق أهداف الدراسة إستخدمنا المنهج الوصفي بإعتباره المنهج المناسب لوصف خصائص الظاهرة وجمع المعلومات عنها، أين طبقنا إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) من إعداد ويتكن وولتمان وتعريب كل من أنور الشرقاوي والخضري، على عينة قوامها 125 تلميذ من المتمدرسين بالسنة الأولى ثانوي بمتقنة العلامة عبد القادر الياجوري تم إختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة.

وبعد جمع البيانات ومعالجتها إحصائيا وآليا ببرنامج (Spss) توصلنا إلى النتائج التالية:

يوجد إختلاف دال إحصائيا بين تلاميذ سنة ثانوي جذع لمشترك (علوم وتكنولوجيا/ آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي، أي يؤدي إختلاف الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي إلى إختلاف تلاميذ سنة أولى ثانوي جذع مشترك (علوم وتكنولوجيا/ آداب).

يوجد إختلاف دال إحصائيا بين الذكور والإناث من تلاميذ سنة أولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي.

Résumé de l'étude

Cette étude explore le style cognitif d'indépendance par rapport à la dépendance au champ cognitif des élèves du premier secondaire des deux branches communes (science et technologie / littérature) et pour atteindre ses objectifs. Qui a été préparé par Witken Woltmann et arabisé par Anwar Al-Sharqawi et Al-Khudari. Nous avons appliqué ce test à un échantillon de 125 étudiants masculins et féminins de la première année du lycée, qui sont des étudiants bien formés du savant Abdel-Qader Al-Yajouri, et ils ont été choisis de manière aléatoire simple. .

Après avoir collecté les données et les avoir traitées statistiquement et automatiquement à l'aide de (SPSS), nous avons atteint les résultats suivants:

La différence dans le style cognitif d'indépendance par rapport à la dépendance au domaine cognitif conduit à une différence chez les élèves de première année du secondaire des deux tiges communes (sciences et technologie et arts)

Il existe une différence statistiquement significative entre les élèves du primaire et du secondaire des deux branches (sciences et technologie/arts) sur l'échelle du style cognitif, indépendance versus dépendance au domaine cognitif.

Il existe une différence statistiquement significative entre les hommes et les femmes sur l'échelle de l'indépendance du style cognitif par rapport à la dépendance au domaine cognitif.

المحتوى	الصفحة
شكر وتقدير	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الفرنسية	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الاشكال	
مقدمة	أ
الجانب النظري **الفصل الأول: الإطار العام للدراسة**	
الإشكالية	**2**
فرضيات الدراسة	**4**
أهداف الدراسة	**4**
أهمية الدراسة	**4**
التعريفات الإجرائية	**5**
الدراسات السابقة	**6**
الفصل الثاني: الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي	
تمهيد	**13**
1. مفهوم الأساليب المعرفية	**13**
2. التطور التاريخي للأساليب المعرفية	**18**
3. خصائص الأساليب المعرفية	**22**
4. تصنيف الأساليب المعرفية	**23**
5. التطبيقات العلمية لدراسة الأساليب المعرفية	**27**
6. مفهوم أسلوب الاستقلال الإعتماد على المجال الإدراكي	**28**

7. التطور التاريخي لدراسة الاسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد:	**31**
8. أسلوب الإستقلال – الإعتماد على المجال الإدراكي ونظرية التمايز النفسي:	**33**
9. خصائص أسلوب الإستقلال– الإعتماد على المجال الإدراكي	**38**
10. خصائص الأفراد المستقلين_ المعتمدين على المجال الإدراكي	**40**
11. أهمية أسوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي	**46**
12. قياس أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي	**48**
13. التطبيقات العلمية لأسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي	**52**
خلاصة الفصل	**62**
الجانب الميداني **الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة**	
تمهيد	**64**
1. منهج الدراسة	**64**
2. حدود الدراسة	**64**
3. عينة ومجتمع الدراسة	**64**
4. أدوات الدراسة	**65**
5. الخصائص السيكومترية للإختبار	**66**
6. الاساليب الإحصائية المعتمدة لمعالجة فرضيات الدراسة	**68**
الفصل الرابع: **عرض وتحليل وتفسير النتائج**	
تمهيد:	**70**
1. عرض وتحليل النتائج	**70**
2. مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الفرضيات	**75**

3. نتائج الدراسة	**80**
قائمة المراجع والمصادر	**82**
الملاحق 1. إختبار الأشكال المتضمنة 2. نتائج مخرجات Spss	

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
جدول (01)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	64
جدول (02)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص	65
جدول (03)	دلالة الاختلاف بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي شعبتي (علوم وتكنولوجيا/آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي	70
جدول (04)	دلالة الاختلاف بين الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي	73

فهرس الاشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
الشكل(01)	تكرار تلاميذ السنة الأولى ثانوي شعبتي (علوم وتكنولوجيا/آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي	72
الشكل(02)	تكرار الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي	74

مقدمة

يسعى الإنسان دائما من أجل التحسين في كل القطاعات وعلى جميع الأصعدة الصحية والعلمية والتعليمية، ولعل من بين الأمور التي تساهم في الإرتقاء بالقطاع التعليمي والمنظومة التربوية وزيادة جودة التعليم، مراعاة الفروق بين التلاميذ والتعامل مع كل فرد على حسب قدراته وإمكانياته، وتوجد أساب كثيرة تقف وراء تلك الفروق بين المتعلمين ترجع في قسم كبير منها إلى ما يسمى بالأساليب المعرفية، فهذه الأخيرة تساهم في كل نجاح أو فشل يحققه التلميذ في مسيرته الدراسية.

كرس العلماء في علم النفس المعرفي جهودهم لدراسة الإنسان في جوانبه المعرفية دراسة معمقة كالتفكير والتذكر والإستيعاب والإدراك وتحليل المعلومات وغيرها من الأنشطة الفكرية المختلفة، وتعد الاساليب المعرفية جزءا مهما في المجال المعرفي للإنسان بإعتبارها تفضيلات فردية تحدد طريقة الإنسان المميزة في التكامل والتمايز وتناول المعلومات والمهارات المعرفية، كالحفظ والتخزين والإسترجاع وغيرها، وتعبر هذه الاساليب عن الطرق التي يتبناها الأفراد في التفاعل مع المواقف والوضعيات التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية.

وقد كان وتكن هو رائد الباحثين في مجال الأساليب المعرفية حيث أوضح " أن الأسلوب المعرفي هو سمة شاملة تعرض نفسها، وتظهر في قدرات الفرد الإدراكية والعقلية وفي الشخصية أيضا(بوتابوت،15،2015)، وهنا لابد أن نشير إلى أن الأساليب المعرفية على إختلاف أنواعها ذات قطبين، كل قطب له قيمة محددة في الدلالة على الأداء المميز للأفراد(التيجاني،2009،12)، ومن بين الأساليب المعرفية التي حظيت بإهتمام كبير وواسع في الدراسات، الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي، ويرجع ذلك لكون هذا الأسلوب يلعب دورا في العملية التعليمية، لأنه

يحدد الشكل الذي يتم به إدراك الموضوعات وطريقة تناول المعلومات وتجهيزها، حيث أن هناك أفراد يتميز إدراكهم للموقف بأنه كلي وشمولي يعتمد برجة كبيرة على وضوح المجال وتنظيم أجزائه، ويطلق على هؤلاء المعتمدين أو أصحاب الأسلوب المعرفي المعتمد على المجال، وفي المقابل هناك أفراد قادرين على إدراك الموضوع ورؤيته بصورة مفككة منفصلة عن بعضها البعض، ويسمى هؤلاء بالمستقلين، أو أصحاب الأسلوب المعرفي المستقل، وبما أن الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي يوضح طبيعة التفكير والتذكر وإدراك الموقف الذي يتعرض له التلاميذ، ونخص بالذكر تلاميذ أولى ثانوي في حياتهم العامة ومسارهم الدراسي بشكل، مما يساعدهم على إتخاذ قرار التوجه إلى شعبة معينة، حيث يعد هذا القرار من أهم القرارات التي يتخذونها وأبلغها أثرا على حياتهم، وقد تؤثر على مستواهم الأكاديمي بالإرتفاع أو الإنخفاض، وفي هذا السياق جاء هذا البحث ليتناول الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ أولى ثانوي الجذعين المشتركين (علوم وتكنولوجيا/ آداب)، وذلك في جانبين نظري وميداني.

يتكون الجانب النظري من فصلين:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة، وقد تطرقنا في إلى إشكالية الدراسة، فرضياتها أهدافها، أهميتها، ثم التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة، وأدرجنا بعض الدراسات السابقة لمتغيرات الدراسة، ثم قمنا في الأخير بالتعقيب على هذه الدراسات.

الفصل الثاني: الأسلوب المعرفي مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي، حيث تطرقنا في الجزء الأول إلى الأساليب المعرفية، مفهوم الأساليب المعرفية، تطورها التاريخي تصنيفها، التطبيقات العلمية للأساليب المعرفية، أما في الجزء الثاني تطرقنا إلى مفهوم الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال، تطوره التاريخي، أسلوب

الإستقلال مقابل الإعتماد ونظرية التمايز النفسي، خصائصه، خصائص الأفراد المستقلين والمعتمدين على المجال، أهميته، طرق قياسه، ثم التطبيقات العلمية لدراسة أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي، وأخيرا خلاصة الفصل.

أما الجانب التطبيقي قسم كذلك لفصلين:

الفصل الأول: فصل الإجراءات المنهجية للدراسة، ويحتوي على منهج الدراسة، حدودها الزمانية والمكانية، عينة ومجتمع الدراسة، أدوات جمع البيانات وخصائصها السيكومترية الأساليب الإحصائية المعتمدة.

الفصل الثاني: عرض وتحليل وتفسير النتائج، تم في هذا الفصل عرض وتحليل النتائج المتوصل إليها ثم مناقشتها وتفسيرها على ضوء الدراسات السابقة، وختمت الدراسة بخلاصة عامة ومجموعة من الإقتراحات وأعقبتها قائمة المصادر والمراجع وملاحق الدراسة.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

إشكالية

فرضيات الدراسة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة

الدراسات السابقة

الإشكالية:

تزايد إهتمام الباحثين والدراسين بالأساليب المعرفية في السنوات الأخيرة، وذلك لكونها تلعب دورا في تفسير بعض أبعاد الشخصية وعملية التوجيه، حيث أن التعرف على هذه الأساليب في عملية التوجيه يمكن من إعطاء المرشد نظرة على توجهات الأفراد في الحياة بصفة عامة، لكونها قادرة على تحديد ملامح حياة الناس ورسم خريطة مسارهم، كما وتساعد المرشد على التوجيه بطريقة سليمة، يحقق من خلالها الأفراد التكيف والتوافق مع أساليبهم المعرفية وتضمن توجيههم في جميع مناحي حياتهم (الدراسية، والمهنية والشخصية) بشكل صحيح من أجل تحقيق التوافق الكلي مع توجهاهم وقدراتهم والظروف التي يعيشونها.

ويعتبر توجيه تلاميذ المرحلة الثانوية أمرا ليس بهين لما يترتب عليه من نتائج تظهر آثارها لاحقا على مستقبل التلاميذ، وذلك لأن له علاقة مباشرة بالتخصصات المتاحة في المرحلة الجامعية التي قد يرغبون بمواصلة تعليميهم فيها أو المهن التي قد يزاولونها مستقبلا، ولذلك فإن مراعاة الأسلوب المعرفي في عملية التوجيه المدرسي من الأمور الأساسية التي لا يمكن إغفالها أو تجاهلها لأنه يعبر عن الفروق عن الفروق بين تلاميذ الشعبة الأدبية وتلاميذ الشعب العلمية، ولا يمكن دراسة الإختلافات بينهم إلا به، وقد أشارت الشريف إلى أن الأسلوب المعرفي هو "الألوان المفضلة لتنظيم ما يراه الفرد وما يدركه حوله، وأسلوبه في تنظيم خبراته في ذاكرته وأساليبه في إستدعاء ما هو مختزن في الذاكرة" (كردي،2011،11) أو بمعنى آخر هي التباينات الموجودة بين الأفراد في التذكر والإدراك، والتخيل وحل المشكلات وإتخاذ القرارات وتفسير المثيرات والإستجابة لها وتشكل هذه الإستجابات جزءا من شخصية الفرد.

يجد المطلع على الأساليب المعرفية أن لها العديد من التصنيفات، التروي مقابل الإندفاع، المخاطرة مقابل الحذر، الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي وهو المتعلق بهذه

الدراسة، ويعبر الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على الإختلافات بين الأفراد في طريقة الإدراك والتعامل مع المواضيع، حيث يدرك البعض المواضيع بطريقة كلية شاملة، والبعض الآخر بطريقة جزئية منفصلة، ويذكر الشرقاوي (2003) إلى أن الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد يعني " قدرة الفرد على إدراك عناصر المجال بطريقة تحليلة، وإدراك أجزائها بوصفها عناصر منفصلة ومستقلة عن بعض، أما الإعتماد على المجال فهو قدرة الفرد على إدراك المجال في تنظيم كلي شامل للمجال بحيث تبقى أجزاء الأرضية غير واضحة بالنسبة لهذا الفرد(أبو غانم،2012،11)، ويدل ذلك على أن الأسلوب المعرفي الإستقلال يقسم الأفراد إلى نمطين إثنين الأول مستقل والثاني معتمد.

وبما أن الأسلوب المعرفي الإستقلال يعبر عن الفروق بين الأفراد فإنه بالضرورة سيعبر عن الإختلافات الموجودة بين تلاميذ مرحلة الثانوي في الشعب الأدبية والعلمية من ناحية الصفات والخصائص ويقسمهم إلى مستقلين ومعتمدين مجاليا، ولعظم المسؤولية التي تقع على الأخصائيين المدرسيين في توجيه تلاميذ أولى ثانوي (علوم وتكنولوجيا/ آداب) توجيها صحيحا يتلائم مع أساليبهم المعرفية، ومسؤولية الطاقم التربوي في إعداد برامج تعليمية وتربوية تراعي الفروق بين التلاميذ، جاء هذا البحث لتسليط الضوء على الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ أولى ثانوي وللإجابة عن التساؤلات التالية:

– هل يؤدي إختلاف الأسلوب المعرفي (الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي) إلى إختلاف تلاميذ سنة أولى ثانوي جذع مشترك (علوم وتكنولوجيا/ آداب)؟
– هل يوجد اختلاف حقيقي بين الجذع المشترك (علوم وتكنولوجيا/آداب) لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي (الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي)؟

– هل يوجد اختلاف بين الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي (الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي)؟

فرضيات الدراسة:

- يوجد اختلاف دال احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي الجذعين المشتركين (علوم وتكنولوجيا/آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.
- لا يوجد اختلاف دال احصائيا عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق هدفين أساسيين هما:

- التحقق من الفرضيات السابق ذكرها.
- الدراسة المستوفية والمستفيضة للأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في تسليط الضوء على الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي.

إن التعرف على الأسلوب المعرفي المتبع لدى تلاميذ أولى ثانوي يمكن الطاقم التربوي والعاملين في قطاع التربية والتعليم من إعداد وبناء برامج تربوية تعليمية تتناسب مع قدرات التلاميذ.

يساهم التعرف على الأسلوب المعرفي الإستقلال لدى تلاميذ الثانوي من التعرف على قدراتهم وميولهم وتوجيههم وفقا لذلك، كما تمكنهم من التعرف على العوامل التي تساعدهم في تحقيق تحصيل أعلى والرفع من مستواهم الأكاديمي، وهذا يخدم العملية التعليمية التربوية.

التعرف على الأسلوب المعرفي يمكن من إعطاء نظرة على ملامح حياة الأفراد والتنبوء بما سيكونون عليه مستقبلا.

يمكن لطلبة الدراسات العليا الإستفادة من البحث الحالي.

التعريفات الإجرائية:

الأسلوب المعرفي: ويعني الأسلوب المعرفي نمط الفرد في تلقي المعلومات والمعارف وطريقته الخاصة في الإستجابة لها أو الرد عليها.

أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي: وهو الطريقة التي يلجأ إليها الفرد في التعامل مع الموضوعات، حيث يميل بعض الأفراد إلى النظر إلى المواضيع بطريقة جزئية، بينما يميل البعض الآخر للنظر إليها بشكل كلي حيث يرون الأشياء بشكلها الشامل المتكامل بدلا من إدراكها كعناصر أو أجزاء منفصلة.

المستقلين على المجال الإدراكي: هم الأفراد القادرين على إستخلاص موضوع ملتبس من أرضية، ولا يتأثر إنتباههم بالخطوط أو الأشكال المعقدة، وهم الأفراد الذين يتحصلون على درجات مرتفعة في اختبار الاشكال المتضمنة.

المعتمدين على المجال الإدراكي: هم الأفراد الغير قادرين على إستخلاص موضوع ملتبس من أرضية، ويتشتت إنتباههم بالخطوط والأشكال المعقدة فيعيق قدرتهم على التفكير، وهم الأفراد الذين يتحصلون على درجات منخفضة في اختبار الأشكال المتضمنة.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي وتناولته من زوايا مختلفة، وسوف تستعرض هذه الدراسة جملة من الدراسات التي تم الإستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها مع تقديم تعليق عليها، ونود أن تشير إلى أن الدراسات التي سيتم إستعراضها جاءت في الفترة الزمنية بين 1992 وبين 2020، وشملت جملة من الأقطار والبلدان مما يشير إلى تنوعها الزمني والجغرافي.

دراسة الشربيني (1992): بعنوان فعالية الاعتماد على المجال الإدراكي على أبعاد الشخصية لدى الجنسين، والتي هدفت إلى الكشف عن الفروق في أبعاد الشخصية (الإنبساطية، العصابية، الذهانية، الكذب) بإختلاف الأسلوب المسيطر على إدراك المواقف (مستقل إدراكيا عن المجال_ معتمد إدراكيا على المجال) بإختلاف الأسلوب الجنس وأثر تفاعل متغيري أسلوب الإدراك والجنس على هذه الأبعاد للشخصية، وتمثلت عينتها في 149 طالبا سعوديا جامعيا من الإناث والذكور غير مختلفين في متوسط الأعمار، وإستخدم إختبار أيزيك للشخصية وإختبار الأشكال المتضمنة ل "وتكن" لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها وجود فروق بين المستقلين إدراكيا عن المجال والمعتمدين إدراكيا عن المجال في الإنبساطية لصالح المعتمدين.

دراسة بن زطة (2006): بعنوان علاقة الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي بالإنتباه لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية (السنة السادسة إبتدائي)،والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي وبين عملية الإنتباه لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، وتمثلت عينتها 139 تلميذا بالسنة السادسة إبتدائي تتراوح أعماهم بين 11 و 12سنة، مقسمين إلى 80 ذكرا و59 أنثى،

وطبقت إختبار الأشكال المتضمنة الصورة الجمعية، وإختبار إضطراب الإنتباه المصحوب بالنشاط الزائد لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها هناك علاقة دالة إحصائيا بين أسلوب التلميذ كونه مستقلا أو معتمدا على المجال وبين عملية الإنتباه، هناك فروق دالة إحصائيا بين التلاميذ المستقلين عن المجال والتلاميذ المعتمدين في عملية الإنتباه، توجد فوق دالة إحصائيا بين الجنسين في إتباع الإستقلال عن المجال أو الإعتماد عليه.

دراسة سراج بن معافى(2012) : بعنوان السرعة الإدراكية وعلاقتها بالأسلوب المعرفي(الإعتماد/ الإستقلال) على عينة من طلاب المرحلة الثانوية، والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين السرعة الإدراكية وأسلوب الإستقلال، ومعرف الفروق في الأسلوب المعرفي الإعتماد مقابل الإستقلال المستخدمة لدى طلاب المرحلة الثانوية حسب العمر والتخصص، وإستعملت أداة إختبار السرعة الإدراكية ل فرنش وملائه وإختبار الأشكال المتضمنة لوتكن لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي بشقيه الإرتباطي والمقارن، وكان من أبرز نتائجها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد والسرعة الإدراكية (لصالح العلميين)، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد تعزى لمتغير التخصص.

دراسة بوتابوت(2015): بعنوان الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد وعلاقته بمستوى الطموح لدى التلاميذ، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين

الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد وعلاقته بمستوى الطموح عند تلاميذ الثالثة ثانوي، وكذلك التعرف على الفروق بين تلاميذ الثالثة ثانوي في كل من الأسلوب المعرفي(الإستقلال/ الإعتماد) على المجال الإدراكي ومستوى الطموح الدراسي، وتمثلت عينتها في 129 تلميذا، وإستعمل أداة إختبار الأشكال المتضمنة لوتكن وإستبيان مستوى الطموح الذي

تم بناءه من طرف الطالب لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي(الإستقلال/ الإعتماد) عند تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وأيضا عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي (الإستقلال/ الإعتماد) على المجال الإدراكي ومستوى الطموح حسب متغيرات الدراسة.

دراسة بن لمبارك(2016): بعنوان أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، والتي تهدف إلى الكشف على الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، وتمثلت عينتها في 148 تلميذ، وإستخدمت أداة إختبار الأشكال المتضمنة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي التحليلي، وكان من نتائجها وجود ميل عام للإعتماد على المجال الإدراكي لدى عينة البحث.

دراسة غريب العربي(2017): بعنوان الأسلوب المعرفي الإدراكي وعلاقته بمركز الضبط على ضوء متغير التخصص والجنس، والتي تهدف إلى دراسة العلاقة بين الأسلوب المعرفي ومركز الضبط، وتمثلت عينتها في (352) تلميذ وتلميذة من مرحلة الثانوي وإستخدمت أدوات إختبار الأشكال المتضمنة ومقياس مركز الضبط لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي الإرتباطي، وكان من أبرز نتائجها توجد علاقة إرتباطية بين الأسلوب المعرفي لإدراكي ومركز الضبط، و توجد فروق في الأسلوب المعرفي ترجع لمتغير الجنس والتخصص.

دراسة بن زطة(2018): بعنوان مستوى الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي لدى المتعلمين بالسنة أولى ثانوي في ضوء متغيري الجنس والتخصص الدراسي، وتهدف للتعرف على مستوى الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال، وتمثلت عينتها في 114 تلميذ في مرحلة الثانوي، وإعتمدت إختبار الأشكال المتضمنة لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي، وكان من نتائجها مستوى الأسلوب المعرفي

الإستقلال في مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي متوسط لدى المتعلمين بسنة أولى ثانوي، وأيضا لا توجد فروق دالة بين متوسطات درجات الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال تعزى لمتغير الجنس والتخصص الدراسي.

دراسة مرباح دليلة وهامل منصور(2020): بعنوان علاقة الأسلوب المعرفي الإدراكي (الإستقلال/ الإعتماد على المجال) بالميول المهنية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي والتي تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإدراكي (الإستقلال/ الإعتماد) على المجال والميول المهنية، والكشف على الفروق بين التلاميذ في أسلوبهم المعرفي وميولهم المهنية وفق جنسهم وتخصصهم(أدبي/علمي)، وتمثلت عينتها في 59 تلميذ وتلميذة في المرحلة الثانوية، وإستخدمت أداة إختبار الأشكال المتضمنة لقياس الأسلوب المعرفي وإختبار هولاند للبيئات المهنية لجمع البيانات وفق المنهج الوصفي وكان من نتائجها وجود علاقة إرتباطية دالة بين الأسلوب المعرفي (الإستقلال/ الإعتماد) على المجال والميول المهنية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه التشابه والإختلاف بين الدراسات السابقة:

إختلفت أهداف الدراسات السابقة إلى معرفة العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد وعلاقته بعملية الإنتباه مثل دراسة بن زطة(2006)، وهدفت دراسة سراج بن معافى (2012) إلى معرفة العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإستقلال والسرعة الإدراكية، وعلاقة أسلوب الإستقلال بالطموح بوتابوت(2015)، وعلاقته بمركز الضبط كدراسة غريب العربي(2017)، أيضا علاقته بالميول المهنية كدراسة مرباح دليلة وهامل منصور (2020)، وقد بعض الدراسات إلى الكشف على مستوى أسلوب الإستقلال لدى تلاميذ الثانوي بن زطة(2018)، ودراسة بن لمبارك(2016).

إتفقت الدراسات السابقة في عينتها حيث تم تطبيق الدراسة على عينة من تلاميذ الثانوي، بإستثناء دراسة الشربيني (1992) التي طبقت على عينة من طلاب الجامعة ودراسة بن زطة (2006)، وبن لمبارك(2016) اللتان طبقتا على عينة من تلاميذ الإبتدائي.

إتفقت الدراسات السابقة في أدوات جمع البيانات حيث إستخدمت كلها دون إستثناء

إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) من إعداد وتكن وتعريب الشرقاوي.

وظفت الدراسات السابقة المنهج الوصفي مثل دراسة الشربيني(1992)، ودراسة بن زطة(2006)، ودراسة بوتابوت(2015)، ودراسة بن زطة(2018) ودراسة مرباح وهامل(2020)، بإستثناء دراسة بن معافى(1433) التي إستخدمت المنهج الوصفي بشقيه الإرتباطي والمقارن، ودراسة بن لمبارك(2016) التي إستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة غريب العربي(2017) التي إستخدمت المنهج الوصفي الإرتباطي.

مما لا شك فيه أن الدراسة الحالية إستفادت كثيرا مما سبقها من دراسات، حيث حاولت أن توظف الكثير من الجهود السابقة للوصول إلى دراسة دقيقة، ومن جوانب الإستفادة العلمية للدراسات السابقة ما يلي:

إستفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول للمنهج الملائم لهذه الدراسة.

إستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إختيار الأداة المناسبة لجمع البيانات.

إستفادت الدراسة الحالية من دراسة بن زطة(2006) ودراسة بوتابوت(2015) في إثراء الجانب النظري.

إستفادت الدراسة الحالية من بعض الدراسات السابقة في تفسير النتائج كدراسة بن زطة(2006) ودراسة مرباح دليلة وهامل منصور(2015).

الفصل الثاني: الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي

تمهيد:

1. **مفهوم الأسلوب المعرفي**
2. **التطور التاريخي للأساليب المعرفية**
3. **خصائص الأساليب المعرفية**
4. **تصنيف الأساليب المعرفية**
5. **التطبيقات الأساليب المعرفية**
6. **مفهوم الاسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي**
7. **التطور التاريخي لأسلوب الإستقلال**
8. **خصائص أسلوب الإستقلال**
9. **خصائص المستقلين والمعتمدين**
10. **أهمية أسلوب الإستقلال**
11. **قياس أسلوب الإستقلال**
12. **التطبيقات العلمية لدراسة أسلوب الإستقلال**
13. **خلاصة الفصل**

تمهيد:

تلعب الأساليب المعرفية دورا مهما جدا في الحياة العامة للأفراد سواء كانت تربوية أو إجتماعية أو مهنية، حيث أنها تقدم وصفا دقيقا للطريقة التي تتم بها معالجة المعلومات عند البشر، وتعبر عن أبعاد متعددة في الشخصية الإنسانية وتساهم في تكوينها، وللحصول على معرفة أعمق بالأساليب المعرفية بشكل عام، والأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي بشكل خاص، قررنا أن نلقي الضوء أولا على الأساليب المعرفية لنتعرف أكثر على طبيعتها وماهيتها، تطورها التاريخي، مكوناتها، خصائصها أنواعها، ثم ننتقل بعد ذلك الى أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد الإدراكي، وذلك لرغبتنا في الإثراء والدقة والإلمام الشامل بجميع جوانب الموضوع.

1. مفهوم الأساليب المعرفية:

يعد مفهوم الأسلوب المعرفي من المفاهيم المرتبطة بكل العمليات العقلية، وهو في نفس الوقت مصدر للفروق الفردية بين البشر فهو يصف ويحدد الطريقة التي تتم بها العمليات العقلية المعرفية(بدر الدين،2017،23).

ويشير وتكن وزملائه(Witken,& al; 1977) الى أن لفظ الأسلوب يعني خاصية مميزة للفرد وله صفة الثبات النسبي ويرتبط بالنشاط العقلي المعرفي للإنسان، كما أن كلمة اسلوب Style تعني بعدا، أو صفة خاصة، أو طريقة مميزة تواكب سلوك الفرد في نطاق واسع من المواقف، ولأن هذا الأسلوب يشمل كلا من الأنشطة الإدراكية والمعرفية فقد سمي بالأسلوب المعرفي، وأن كلمة معرفة Cognition تشير الى العمليات النفسية كالإدراك، والتذكر، والتخيل، والتفكير، ويطلق على هذه العمليات ما يسمى بمعالجة المعلومات التي يتحول من خلالها المدخل الحسي sensory input فيطور ويختزن حتى يستدعى في مواقف الحياة بإستشارات ملائمة.

فالأسلوب المعرفي، يعني الطريقة المميزة للفرد في إستقبال المعلومة وفي إصدار الاستجابة(جاري،2016،33).

وقد وردت تعريفات عديدة ومتنوعة للأساليب المعرفية ومنها:

- ✓ تعريف (Kagan1963) : طريقة الأداء الثابت نسبيا التي يفضلها الفرد في تنظيم مدركاته وتصنيف مفاهيم البيئة الخارجية.
- ✓ تعريف (Mckenney & Keen 1974): الطريقة التي يتبعها الفرد في التعامل مع المعلومات من حيث التنظيم والتقييم(معن،2015،512)
- ✓ وعرفها أبو حطب وسيد عثمان(1978) ان الأساليب المعرفية تشير إلى الفروق الفردية في طرق وتنظيم تناول المعلومات والخبرات، كما أنها تتضمن العادات في تكوين وتناول المعلومات، وحيث أنها تعكس الفروق الفردية الي يتلقى بها الأفراد المعلومات ومن ثم معالجتها وإستخدامها، فإنها تعتبر أبعاد سيكولوجية تمثل الثبات في الطريقة الفردية لإكتساب المعلومات، وبالتالي إستخدامها، وبواسطة هذه الأساليب، وبواسطة هذه الأساليب يمكن الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد ليس فقط في المجال الإدراكي المعرفي، والمجالات المعرفية الأخرى، ولكن كذلك في المجال الإجتماعي ودراسة الشخصية(عباني، جديد،2018،405).
- ✓ ويذكر هاريسون وبرام سون(Harrison & Bramson,1982) أنها مجموعة الطرائق الفكرية التي إعتاد الفرد على أن يتعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه عن ذاته أو بيئته، ذلك حيال ما يواجهه من مشكلات. (أحمد،2018،72)
- ✓ ويرى دينيس تشايلد (Dennis Child 1983) أن الأسلوب المعرفي يتضمن الأنماط المميزة لإدراك الشخص وتفكيره، مما يظهره الشخص في عملية حل المشكلات

ويتصل الأسلوب المعرفي بالحيل العقلية التي يتبناها أحد الأشخاص (الشامي،ب،ت،3).

- ✓ ويعرف تينت (Tenet ,1988) الأسلوب المعرفي: أنه عادات الفرد في حل المشكلات والتفكير والإدراك والتذكر.
- ✓ ويعرف جيلفورد (Guilford, 1997) أنها وظائف موجهة للسلوك الإنساني تتمثل بعدد من القدرات المعرفية أو الضوابط المعرفية بالإضافة إلى إعتبارها سمات تعبر عن بعض مكونات الشخصية الإنفعالية والإجتماعية والفعلية.

(التميمي،2014،97)

- ✓ هي طريقة تنظيم الفرد لكل ما يراه، وأساليبه في الإدراك والتذكر والتخيل والتفكير وإستدعاء ما هو مخزون في الذاكرة(مصطفى،2012،374).
- ✓ وقد عرفها أنور الشرقاوي: هي تلك الطرق والاساليب التي يستخدمها الأفراد في تعاملهم مع المثيرات التي يتعرضون لها في مواقف حياتهم المختلفة، مما يساعدنا على كشف الفروق بين الأفراد ليس فقط في المجال المعرفي كالإدراك، والتذكر والتفكير، وتكوين المفاهيم والتعلم، وتناول المعلومات ولكن كذلك في المجال الإنفعالي، والوجداني، والمجال الإجتماعي ودراسة الشخصية وبالتالي تفسير الأساليب المعرفية المميزة للفرد.
- ✓ ومن جانب آخر عرفها ميكسيك: بأنها تعتبر الفروق الفردية الثابتة نسبيا بين الأفراد، في طرق تنظيم المدركات والخبرات وتكوين المعلومات، كما أنها ليست ردود أفعال خاصة بمواقف معينة دون الأخرى، ولكن أساليب أداء شبه ثابتة عند الأفراد تشبه بدرجة كبيرة عادات عامة للتفكير يترتب من خلالها إستجابات الأفراد في شكل تفضيلي(نطاح،2020،12،20).

- ✓ ويعرفها ذي بوير وكوتز (De Boeer & Coetzee,2000) بأنها: مجموعة من الطرق المعرفية التي تستخدم في إصدار الأحكام ووضع القرار وحل المشكلات وكل أسلوب من هذه الأساليب يساعد على فهم الشخصية، والعلاقات المهنية بطريقة جيدة.
- ✓ عرفها الخولي (2002) أنها: القدرة المعرفية التي تساعد الفرد على تفهم موضوعات التفكير والإدراك والفهم والإستنتاج، وتعتبر النمط المميز لشخصية الفرد في حل المشكلات وأداء الواجبات، والأعمال أو المهام المعرفية، والأعمال أو المهام المعرفية التي تشتمل على التركيز والتحليل على الأجزاء الإدراكي.

(طلبة،2020،55)

- ✓ ويعرف الأسلوب المعرفي بأنه الطريق المميز أو الشكل المميز الذي يفكر المرء من خلاله، ومن ثم يدرك أحد الحلول لها، ثم يستخدم في هذا الحل بالطرائق المختلفة الممكنة له(شاكر،2017،196).
- ✓ ضمن نفس السياق يرى جولدستين وبلاكمان (Goldstein & Blakman) بأن الأسلوب المعرفي تكوين إفتراضي يتوسط بين المثيرات والإستجابات ويشير إلى الطرق المميزة للأفراد في إدراكهم وتصورهم للعالم الخارجي.

(بنين،2014،24)

وتدل كلمة أسلوب على: مجموعة من السلوكيات المترابطة التي تشير إلى نشاط معين يتبعه الفرد أو يتبناه أو يتصرف وفقا له، ويعني الأسلوب المعرفي نمط الفرد في تلقي المعلومات والمعارف وطريقته الخاصة في الإستجابة لها أو الرد عليها.

نظرا لكون هذه التعريفات قد تختلف في تركيزها على جوانب بدلا من غيرها، ولكنها تتفق كلها على أن " الأسلوب المعرفي هو عملية وسيطة بين المدخلات والمخرجات التي تنظم الإدراك وعمليات معرفية أخرى، وقد إرتبط مفهوم الأساليب المعرفية بمفهوم التفضيلات المعرفية والذي أشارت إليه الدراسات الاولية في الأنماط والأساليب المعرفية

والنمط المعرفي هو طريقة الأداء المستقرة نسبيا التي يفضلها الفرد لتنظيم ما يراه من حوله، ويمثل الأسلوب المعرفي الإختلافات الموجودة بين الأفراد في طريقة الحفظ والفهم والتخيل وإستخدام المعلومات وقد أشار الشرقاوي إلى وجود أربع أنواع من الأنماط تمثل تفضيلات الناس عند التعامل مع المعلومات وتفسيرها وسميت بالأنماط المعرفية:

النمط الإسترجاعي: ويتميز هذا النوع بقبول المعلومات كما يتذكرونها دون محاكاة أو تغيير.

النمط الناقد: ويتميز أصحاب هذا النمط بمحاكمتهم للمعلومات والتشكيك بها والتحقق من صدقها.

نمط المبادئ: ويتصف أصحاب هذا النمط بقبولهم لأي معلومات تساعدهم على توضيح مبدأ أو قانون أو أية معلومات لها علاقة بذلك.

نمط التطبيقات: يتميز أصحاب هذا النمط بقبولهم للمعلومات لأنها من الممكن أن تكون ذات قيمة عالية للإستخدام في موقف تعليمي أو إجتماعي معين.

(الجنابي،2019،118، بتصرف)

وتتكون الأساليب المعرفية من ثلاثة مكونات تساعد في تحديد أسلوب تفكير الفرد وهي:

- المكون المعرفي (Cognitive Component): ويشير إلى معرفة الفرد بأسلوبه المعرفي.
- المكون الوجداني (Affection Component): يشير إلى المشاعر والإنفعالات المصاحبة للأسلوب المعرفي في التعامل مع المواقف المختلفة.

- المكون السلوكي (Behavioral Component): يشير إلى السلوكيات التي تصاحب الأسلوب المعرفي أو التي تظهر نتيجة إستخدام الأسلوب المعرفي للفرد(ماضي،2020،33).

2. التطور التاريخي للأساليب المعرفية:

في أوائل عام 1900م تم إدخال طرق وبيانات عن الإختبارات العقلية، وبذلك فقد دعمت وعززت هذه الإختبارات وأصبحت أساليب تحليل العاملي وأسلوب تحليل الإنحدار طرقا أساسية لتقييم ثبات وصدق الإختبارات، وتحديد القدرات العقلية، فقد قرر سبيرمان (Spearman 1904) أن للقدرات الإنسانية مكونان إثنان هما القدرة العامة، والقدرات الخاصة.

وقد طبق ثرستون (Thurston 1939) أسلوب التحليل العاملي على درجات إختبار القدرة العقلية، وحدود القدرات الأولية للإستدلال العام، والإستدلال الإستقرائي، والإستدلال الإستنباطي، والقدرة اللفظية، والقدرة العددية، والقدرة المكانية، والقدرة البصرية، والذاكرة والطلاقة اللفظية، والسرعة الإدراكية.

وبعد ذلك أوضح جيلفورد (Guilford 1967) أن القدرات العقلية عند ثرستون لم تكن شاملة للعوامل التي قام أسلوب التحليل العاملي بتحديدها لدرجات الإختبار العقلي، ولذلك طرح جيلفورد نموذجه عن بنية العقل، وأطلق على النموذج بالبناء العقلي Structure Intellect ورمز له بالرمز (S.I) الذي يتكون في شكله النهائي من ثلاثة أبعاد وتمثل العمليات العقلية بعده الأول، والمحتويات بعده الثاني، والنواتج بعده الثالث(العمري،2007،30).

وفي إتجاه آخر، كان البحث قائما على التحقق من أربعة إفتراضات أساسية وهي:

1. يمكن معرفة الفروق الفردية في كثير من العمليات المعرفية من إمكانية إستبطان الكثير منها في المواقف وتناول المعلومات، ولأنه من الصعوبة أن نقوم بعملية الإستبطان هذه فقد تم إستبعاد هذا الإفتراض.
2. إن النظريات والأبحاث التي تصل بأبعاد المعرفة قادرة على المساهمة في تفسير الوقائع والأحداث التي تدخل داخل معمل علم النفس حيث يتمكن العلماء من عزل العوامل العامة موضوع البحث، ويعتبر ذلك من الأمور غير المرغوب فيها لديهم لأن هدفهم هو إكتشاف القوانين التي يجب أن تتصف بالعمومية قدر الإمكان لتفسر الأحداث اليومية التي نعيشها.
3. من الأفضل ان نهتم بتحليل الأسس السيكولوجية للمعرفة دون الدخول في تفاصيل الأساس الفيزيولوجي للعمليات المعرفية وبذلك نستطيع الوصول إلى أكبر قدر من المعلومات عن التفسيرات المعرفية.
4. يمكن فهم المعرفة الإنسانية بشكل أفضل في ضوء الأسس والإجراءات التي يعتمد عليها إتجاه تكوين وتناول المعلومات في تفسير النشاط المعرفي، ويهدف هذا الإتجاه إلى الدراسة العلمية للكيفية التي نكتسب بها معلومات عن العالم وكيفية إستخدام هذه المعلومات وتوظيفها في إثارة إنتباهنا وسلوكنا، بالإضافة إلى دراسة كل العمليات النفسية بما فيها من الأحساسيس والإدراكات والإنتباه(عاشور،2019،46).

وقد أدى التقدم الذي عرفه علم النفس المعرفي، إلى ميلاد نماذج تعتبر الموجه الأساسي للبحوث الخاصة بالمعرفة، وهي نماذج معالجة (تجهيز) المعلومات، حيث أنها خلصت إلى أن المعلومات تتفاعل مع العمليات العقلية وتوجهها إلى العمليات التنفيذية (الإستراتيجيات)، وحسب نظرية معالجة المعلومات عن الفروق الفردية في الإستعدادات المعرفية ترجع في أصلها إلى ثلاث معطيات رئيسية هي كما يلي:

1. المصدر الأول: يشكل الكم الذي يملكه الفرد من معلومات عن المشكل الذي يواجهه أو المطلوب حله أساس للفروق الفردية، أي أن الفرد يكون أكثر قدرة على حل المشكل كل ما كانت لديه أكثر معلومات.
2. المصدر الثاني: تتمثل الفروق الفردية في ميكانيزمات وآليات معالجة المعلومات وهي (الإدراك، ذاكرة الفحص، التذكر، تكوين المعلومات).
3. المصدر الثالث: تعتبر العمليات التي يستخدمها الفرد كخطوات لحل المشكل مصدر الفروق الفردية بالنظر إلى توظيف العامل العام مقابل العامل الخاص.

ومن أجل دراسة هاته المصادر الثلاث نظمت الجمعية الأمريكية لعلم النفس مؤتمرات ثلاث (1948، 1949، 1955) حيث وضح كل من " ويرنر و وابنر 1949، عدم القدرة على فهم إدراك الفرد إلا بالتخلي عن النظر إلى الإدراك كوحدة مستقلة بذاتها وإستبدالها بمفهوم المجال الذي يعرف العلاقة بين الفرد وبيئته، وهو ما وجه البحث إلى دراسة الإدراك وإرتباطه بمفهوم الشخصية ودمجها في إطار نظرية واحد للسلوك، بمعنى البحث عن مفاهيم جديدة تجمع بين مفاهيم الشخصية والنشاط الإدراكي، وتوضح كيفية التوازن بين النشاط الإدراكي ممثلا في معلومات البيئة الخارجية (مجال الإدراك)، والبيئة الداخلية للفرد (إتجاهاته، إنفعلاته، عواطفه، خيالاته) كتعبير عن العالم الشخصي للفرد(قدوري،2019،59).

وهناك فكرة أخرى إنبثقت عن ندوة المؤتمر الذي عقد عام 1955، وإستقطبت إهتمام الباحثين آنذاك وهي قضية العمليات المعرفية اللاشعورية، وقد أوضحت هذه النظرة الجديدة ثلاث موضوعات تعبر عن ثلاث إفتراضات أساسية وهي:

- تعتبر المعرفة وهي مركز التكيف الشخصي للفرد مع بيئته.
- البيئات التي يتكيف معها الفرد هي عبارة عن تمثيلات معرفية أو رموز بدلا من أن تكون بيئات مكونة من أشياء حقيقة كما هي عليها.

- البناء المعرفي اللاشعوري يحدد أي الصور يتخذها الفرد من بيئة معينة والعمل الذي يمكن أن يتفاعل أو يندمج فيه الفرد بناء على هذا التشفير.

(ميسون،2011،33)

وخلاصة ما ورد في الندوات الثلاثة هو دمج الفروق الفردية في النشاط المعرفي ضمن إطار مفاهيمي كوظائف تعمل خارج الشعور، تسعى لخلق توازن بين المعلومات والبيئة كما يدركها الفرد مع الدوافع اللاشعورية والعواطف والإنفعالات الشخصية، ومن ثم عاد الباحثين إلى أعمال وبحوث سبيرمان وثورستون لإستغلال المعلومات الحديثة للإكتشاف أكثر عن طبيعة العمليات العقلية، وخلصت للتعرف على كيفية تناول الأفراد للمعلومات ومنها التعرف على طرق إصدار الأفراد للإستجابات والسلوكات المختلفة، وبهذا تم الإتفاق على مفهوم أو مصطلح الأسلوب المعرفي.

ولذا كان مصطلح أسلوب Stayl يعني صفة خاصة أو طريقة مميزة تواكب سلوك الفرد في نطاق واسع من المواقف، ولأن هذا الأسلوب يشمل كلا من الأنشطة الإدراكية والعقلية، فقد سمي بالأسلوب المعرفي ولذلك يعد الأسلوب المعرفي أسلوبا إدراكيا، ويشمل كونه عملية معرفية على أنشطة عدة منها الإنتباه والتذكر والتفكير وتجهيز المعلومات، أي يرتبط بكيفية تطور المعلومة لدى الشخص في بيئة معينة من لحظة الإستقبال إلى غاية حدوث الإستجابة.

ويعد وسيط بين المثير المدرك كمدخل حسي والإستجابة النهائية، حيث يعتمد تفاعلنا مع الآخرين أيضا على تصورنا للسلوك وبالتالي كيفية إصدار الإستجابة، حيث أن لكل شخص طريقته المعرفية المتميزة(ميسون،2011،35).

3. خصائص الأساليب المعرفية:

تتمتع الأساليب المعرفية بمجموعة من الخصائص منها:

1. الأساليب المعرفية ثابتة نسبيا في سلوك الأفراد، وليس معنى ذلك أنها لا تتغير، قد تتغير ولكن ليس بسهولة ولا بسرعة، كما أن هذا الثبات النسبي للأساليب في المواقف السلوكية يحقق فائدة تنبؤية كبيرة في عمليات التوجيه والإرشاد النفسي على المدى البعيد.
2. تعكس الأساليب فروق بين الأفراد وليس فروقا بين الثقافات مما يجعل عملية القياس سهلة وممكنة لذلك يتوقع أن يتوزع أفراد المجتمع بين أشكال وأنواع الأساليب المختلفة، بشكل طبيعي ومعتدل(علي،2021،11).
3. تتعلق الأساليب المعرفية بشكل عام بإطار النشاط المعرفي الذي يمارسه الفرد في الموقف لا بمحتوى هذا النشاط، مما يجعلها ترتبط بالفروق الفردين بين الأفراد في كيفية ممارسة العمليات المعرفية مثل التفكير والإدراك وحل المشكلات وتكوين تناول المعلومات، ولذلك فإن تعريفها يرتبط بكيفية أداء النشاط المعرفي أكثر ما يرتبط بمستوى هذا النشاط أو موضوعه.
4. تعد الأساليب المعرفية من الأبعاد المستعرضة والشاملة للشخصية، مما يساعد على إعتبارها في ذاتها من محددات الشخصية، حيث أنها تتخطى التمييز التقليدي بين الجانب المعرفي والجانب الإنفعالي في الشخصية، فكثيرا من وسائل قياسها له قيمة في قياس الجوانب غير المعرفية وتحديد خواصها لدى الأفراد.
5. يمكن قياس الأساليب المعرفية بوسائل لفظية وغير لفظية، مما يساعد كثيرا في تجنب المشكلات التي تنشأ عن إختلافات المستويات الثقافية للأفراد التي تتأثر بها إجراءات القياس التي تعتمد بدرجة كبيرة على اللغة، إذن لها صفة العمومية أو الإنتشار وتستخدم في تقييم السلوك الإنساني(الشهراني،ب،ت،08).

6. تعد الأساليب المعرفية أبعادا ثنائية القطب، ويصنف الافراد وفقا لذلك على متصل يبدأ بقطب وينتهي بقطب، ويوجد بين القطبين خط متصل يقع عليه الأفراد قربا أو بعدا من احد القطبين.
7. الأساليب المعرفية أبعاد مكتسبة من خلال تفاعلات الفرد مع بيئته الخارجية، اكثر منها خصائص أو صفات موروثة.
8. تمر الأساليب المعرفية بمراحل نمو مماثلة لمراحل النمو المعرفي، فيميل الأفراد إلى الإستقلال عن المجال الإدراكي في مرحلة العشرينيات، بينما يميلون إلى الإعتماد نسبيا على المجال في مرحلة الرشد المتأخر وما يليها.
9. تتداخل الأساليب المعرفية وتتفاعل ديناميا مع بعضها البعض في تأثيرها على السلوك، حتى أنه يمكن الإستدلال على الأساليب الفرد المعرفية من خلال تعرف موقعه النسبي على إمتداد أسلوب ما، مما يشر إلى أن لدى الفرد أكثر من أسلوب.
10. أدت قابلية الأساليب المعرفية للتعديل إلى إخضاعها إلى برامج معينة تغير من سلوك أصحابها(نوافلة،2020،138).

4. تصنيف الأساليب المعرفية:

تتعدد تصنيفات الأساليب المعرفية حسب طبيعة التصورات النظرية كل عالم، ومن أشهر الأساليب المعرفية:

1. الإعتماد مقابل الإستقلال عن المجال الإدراكي:

يشير هذا الأسلوب إلى الفروق بين الأفراد من خلال إعتمادهم أو إستقلالهم عن المجال الإدراكي، ويشير ويتكن إلى إمكانية تصنيف الأفراد إلى فئتين:

الأولى تستطيع التعامل مع العناصر ذات العلاقة بالموقف بشكل منفصل عن المجال الإدراكي أي القدرة على تمييز الصورة الخلفية فيسمى هؤلاء الأفراد بالمستقلين عن المجال الإدراكي.

أما الفئة الثانية فتصف الأفراد الذين لا يستطيعون التعامل مع الموضوع المدرك بصورة مستقلة عن العناصر المتصلة به حيث يطلق على هؤلاء الأفراد المعتمدين على المجال.

2. المغامرة مقابل الحذر:

هناك فروق بين الأفراد في مدى الأخذ بالمغامرة في تحقيق أهدافهم حيث يتوزع الأفراد في فئتين:

الأولى تتميز بالرغبة في المغامرة وتحدي المجهول للوصول إلى أهداف معينة.

أما الثانية فتتميز بالحذر مع عدم الرغبة في الدخول في مغامرات غير واضحة، فهم أفراد يفضلون المواقف التي تتميز بالواقعية والتقليدية والألفة.

3. السطحي مقابل المتعمق:

يتعلق هذا الأسلوب في الفروق بين الأفراد من حيث إستيعاب الذاكرة للمثيرات المتتابعة، هنا يتميز أفراد النط السطحي بصعوبة إسترجاع المعلومة من الذاكرة بصورة مطابقة لما حدث، فنجد أصحاب هذا الأسلوب يتعاملون مع المعلومات الحاضرة دون البحث في الأحداث والخبرات الماضية المخزنة في الذاكرة، أما بالنسبة لأصحاب النمط المتعمق يستميزون بإسترجاع مطابق نوعا ما للمعلومات كما حدثت، فهم أقل عرضة للتشتت ويستطيعون التعامل مع المواقف الحاضرة من خلال ربطها بالمواقف المشابهة المخزنة في الذاكرة(بن لمبارك،2009،22).

4. النمط الإندفاعي مقابل التأملي:

يشير هذا النمط إلى الفروق التي توجد بين الأفراد من حيث السرعة والدقة والتروي أثناء معالجة المعلومات المرتبطة بالموقف الذي يتعرضون له، فالأفراد الذين يتميزون بالنط التأملي أكثر ميلا للتأني في تنفيذ المهمات، وأكثر تفحصا للعناصر

المرتبطة بالموقف، وبالتالي فهم أقل وقوعا في الأخطاء، أو إتخاذ قرارات متسرعة، أما الأفراد الذين يتميزون بالنمط الإندفاعي فغالبا ما يتسرعون في أداء المهمات، ولا يدققون في جميع عناصر الموقف، مما يؤدي إلى وقوعهم في أخطاء كثيرة، أو إتخاذ قرارات متعجلة، كما يمتاز أصحاب هذا النمط بسرعة الإنفعال في المواقف الصعبة أو الحرجة وغالبا ما تتأثر إستجاباتهم، بحالة الإنفعال التي يكونون عليها.

5. **نمط تحمل الغموض مقابل عدم تحمل الغموض:**

ينظر هذا النمط إلى الفروق التي توجد بين الأفراد من حيث قبولهم، او عدم قبولهم للمواقف الغامضة، فالأفراد الذين يختلفون في إستعداداتهم لتقبل ما يحيط بهم من مواقف إدراكية، ولاسيما تلك الغامضة منها، فالأفراد الذين يتميزون بنمط تحمل الغموض فإنهم أكثر قدرة على التعامل مع المواقف التي تتسم بالغموض وعادة ما يبذلون مجهودا عاليا في محاولاتهم لفهمها وإدراكها، أما الأفراد الذين يتميزون بنمط عدم تحمل الغموض فإنهم اقل قدرة على التعامل مع المواقف الغامضة، إذ سرعان ما يظهون عدم الإرتياح والرضا عند مواجهة هذه المواقف.

6. **نمط المتشدد مقابل المرن:**

يشير هذا النمط إلى الفروق التي توجد بين الأفراد من حيث قابليتهم للتأثر بمشتتات الإنتباه في المواقف التي يتعرضون لها، فالأفراد الين يتميزون بالنمط المتشدد هم أقل قدرة على إستبعاد المشتتات الإنتباه الموجودة في الموقفن لأنهم أقل قدرة على إدراك هذه المشتتات الموجودة في الموقف الإدراكي، وأكثر تمييزا للمشتتات الموجودة فيه، وفي الوقت الذي تتأثر فيه إستجابات أفراد النمط المتشدد بمشتتات الإنتباه الموجودة في الموقف، فإن إستجابة النمط المرن أكثر مرونة ودقة وأقل تأثر بالمشتتات(أبو غانم،2012،8،7،6).

7. **التبسيط مقابل التعقيد المعرفي:**

يشير هذا الأسلوب إلى الفروق القائمة بين الأفراد في ميلهم لتفسير العالم المحيط بهم وخاصة في جانبه في الإجتماعي، إما على أساس أبعاد متعددة أو على أساس أبعاد متعددة أو على أساس أبعاد متميزة ومحددة، فالفرد الذي يتميز بالأسلوب المعرفي المعقد، يتميز بأنه أكثر قدرة على التعامل مع أبعاد الموقف الإجتماعي المتعددة، وأكثر قدرة على إدراك ما حوله بصورة أكثر تحليلية، كما ان لديه القدرة على القيام بعمليات التكامل لكل ما يراه من حوله، أما الشخص الذي يتميز بالأسلوب المعرفي البسيط فيتعامل مع المحسوسات بدرجة أفضل مما يكون مع المجردات، كما أنه يكون أقل قدرة على إدراك ما حوله من مدركات بصورة تحليلية، بل يغلب عليها الإدراك الشمولي عن لهذه المدركات(قاعود،2017،344).

8. الشمولية مقابل القصور:

يرتبط هذا الأسلوب المعرفي بالثبات النسبي الذي يتضح في ميل بعض الأفراد في تصنيف مواقف الحياة والمثيرات المختلفة والتعامل مع المواقف ذات الطبيعة المتناقضة أو المتعددة المثيرات بصورة شاملة، في مقابل أولئك الذين يتعاملون مع المواقف بنظرة قاصرة(مصطفى،2012،392).

9. التركيز مقابل السطحية:

يرتبط هذا الأسلوب بالفروق الفردية بين الأفراد في درجة الإنتباه وشدته، فيتميز أصحاب نمط التركيز بوضوح الأهداف ودرجات عالية من التركيز والإنتباه وعدم التعجل في الحل أو المعالجة المعرفية أما أصحاب نمط السطحي فيتميزون بالسرعة والنظرة السطحية للأمور وضيق الإنتباه من حيث مدته وعدد المثيرات التي يتم متابعتها مما يجعل ردود فعلهم وقراراتهم متسرعة.

10. سيطرة نمط الدماغي الأيمن في مقابل النمط الدماغي الأيسر:

تشي الدراسات إلى أن الجانب الأسر من الدماغ يتميز بأنه تحليلي وعقلاني ويختص بمعالجة المعلومات من خلال رابط الأجزاء بالكل بشكل تتابعي وتظهر فعاليته في ترميز اللغة ومعالجة المعلومات بالتوازي من خلال التعرف على العلاقات بين الأجزاء المنفصلة، ويميل أصحابهم إلى التعلم الكلي ويحبون الصور والرسومات ويركزون على الخبرات الخارجية البصرية والمكانية(التميمي،2014،102).

يعد الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي من أكثر الأساليب المعرفية التي حظيت بالدراسة وإهتمام الباحثين، على غرار بعض الأساليب المعرفية الأخرى التي لم تنل القدر الكافي من الإهتمام وما زال يعتريها شيء من الغموض.

5. التطبيقات العلمية لدراسة الأساليب المعرفية:

تشير العديد من الدراسات إلى المجالات التطبيقية التي يمكن الإستفادة منها في دراسة الأساليب المعرفية، وقدر تبين أن الأساليب المعرفية عالية في التنبوء بسلوك الأفراد، كما يمكن أن توفر فوائد تطبيقية عديدة وفي مجالات مختلفة نذكر منها:

1. **التعليم:** يفرض تباين الأساليب المعرفية تفضيلات إدراكية مختلفة للطلبة مما يعطي المعلم القدرة على تقديم المادة وإدارة الصف بطرائق تتلائم وأساليب الطلبة المعرفية.
2. **الشخصية:** التعرف على سمات وخصائص الأفراد وطرق تعاملهم مع مواقف الحياة المختلفة.
3. **الإختيار المهني والأكاديمي:** تساعد معرفة الأساليب المعرفية على تحديد المهن والتخصصات التي تناسب كل أسلوب من الأساليب المعرفية التي يتعامل من خلالها الفرد.

4. **الإرشاد النفسي:** تساعد معرفة الأساليب المعرفية على توجيه الأفراد بطريقة صحيحة تحقق التكيف السليم وفق أساليب تفكيرهم.

(عقيب و جار الله،2014،39،38)

6. مفهوم أسلوب الاستقلال الإعتماد على المجال الإدراكي

ظهر هذا المفهوم نتيجة دراسة " ويتكن وزملاءه منذ عام 1950م" ويشير مفهوم الإعتماد كما حدد هؤلاء إلى: (مدى قدرة الفرد على التعامل مع الموضوعات كعناصر إدراكية في المجال، في إعتماده على المجال وفي إستقلاله منه، ويقصد بالفرد المعتمد على المجال، ذلك الفرد الذي لا يستطيع إدراك الموضوع إلا في تنظيم شامل كلي للمجال GIobal بحيث تظل أجزاء الأرضية بالنسبة له غير واضحة، بينما يقصد بالفرد المستقل عن المجال ذلك الفرد الذي يستطيع إدراك الموضوع منفصلا عن ما يحيط به من عناصر أخرى، وهنا يستطيع يستطيع أن يحلل المجال المركب Analytic.

(الزيات،2001،291)

ويذكر جوناسين(Jonassen 1979) بأن هذا الأسلوب يعني: إتجاه الفرد إلى لأن يتأثر بالخلفية السائدة أو السياق السائد، الذي تختفي فيه المعلومات، فالأفراد ذوي الإستقلال عن المجال عكس الأفراد ذوي الإعتماد على المجال، يكون لديهم القدرة على عزل المعلومات عن الخلفية أو السياق وبتالي فإن هذا الأسلوب يرتبط بالفروق الفردية في حل المشكلات، وتعلم المفاهيم، وإدراك الذات ومفهوم الجسم، بل أيضا في الأدوار الإجتماعية(بن زطة،2020،30).

وقد عرفه (جابر 1985) بأنه: الميل إلى الإدراك إما على نحو تحليلي أو على نحو شمولي، وذلك أن هناك أفرادا أقدر على عزل الموضوع المدرك عن مجاله وإنتزاعه، في

حين أن هناك أفرادا آخرين أقل قدرة منهم، أي لا يستطيعون التعامل مع خصائص البيئة منعزلة عن مجالها.

الإستقلال عن المجال الإدراكي: عرفه (زندر 1984) بأنه: هو أسلوب يميز الأفراد الذين يمتلكون تحليل العناصر الدقيقة أو التفصيلية للمهمة أو الموقف، ولديهم القدرة على الإنفصال على المجال وإدراك الجزئيات بمعزل عن خلفياتها.

الإعتماد على المجال الإدراكي: عرفه (الشرقاوي 1995) بأنه خضوع إدراك الفرد للتنظيم الشامل الكلي، أما الأجزاء فيكون إدراكها مبهما.

(الربيعي و حمدامين،2011،230)

عرف (الشرقاوي، والشيخ، 1989) أسلوب الإستقلال – الإعتماد على المجال بأنه " الطريقة الت يدرك بها الفرد الموضوع أو الموقف وما به من تفاصيل، فالفرد الذي يتميز بالإستقلال عن المجال الإدراكي يدرك أجزاء المجال في صورة منفصلة أو مستقلة عن الأرضية المنظمة له، بينما الفرد الذي يميز بالإعتماد على المجال الإدراكي يخضع إدراكه للتنظيم الشامل (الكلي) للمجال، اما أجزاء المجال فإن إدراكه لها يكون مبهما.

(كردي،303،2011)

عرف حمدي علي الفرماوي(1994) الأسلوب المعرفي (الإستقلال/ الإعتماد على المجال الإدراكي) " بأنه الطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما به من تفاصيل، بما يعني قدرة الفرد على إدراك جزء من المجال وما كشيء مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل، فالشخص المعتمد على المجال الإدراكي فالشخص المعتمد على المجال الإدراكي يتسم بأنه لا يستطيع إدراك الموضوع إلا في تنظيم شامل للمجال بما يعني أن إدراكاته يغلب عليها الإتجاه الكلي أو الشمولي، وبهذا تظل أجزاء الارضية له غير

واضحة، بينما الشخص المستقل عن المجال الإدراكي هو من يستطيع أن يدرك الموضوع في عزلة عما يحيط به من عناصر أخرى، بما أنه قادر على تحليل المجال المركب.

عباس(2000) هو قدرة فصل الجزء عن المحيط والنظر إليه بشكل منفصل، أما الإعتماد على المجال الإدراكي فهو خضوع إدراكي لتأثيرات المجال في إدراك الأجزاء.

وذكر العتوم(2004) أن المستقل عن المجال الإدراكي قادر على إدراك جزء من المجال بشكل عن الخلفية، من خلال القدرة على التحليل الإدراكي بحيث تصبح عناصر الموقف على درجة عالية من الوضوح والتحديد بحيث يسهل تحقيق هذا الإستقلال، أما المعتمد على المجال فهو يستخدم الإدراك الشامل للمثيرات بحيث تصبح كموجات في تكوين ومعالجة المعلومات دون تحليلها(رشيد،17،2019).

الإستقلال عن المجال الإدراكي: يعرفه رمود (81،2013) القدرة على فصل الجزء عن الكل الذي يتضمنه، فلكي يتم إستخلاص شكل ما من محتوى بصري معقد فإن الخصائص الوظيفية لهذه المهمة تحدد ملامح المتعلمين الذين يتمتعوا بقدرات وخصائص تحليلية، لكن الذين لا يقومون بمثل هذه الأدوار ينتمون للإعتماد على المجال الإدراكي، وهو الفرد الذي لا يستطيع إدراك الموضوع منفصل عما يحيط به من عناصر أخرئ.

الإعتماد على المجال الإدراكي: يرى جودنف " (Goodenough, 1977, 671) الوارد في رمود (81،2013) أن الإعتماد على المجال الإدراكي إنعكاس للمدى الذي يستخدمه المتعلم من الإعتماد على التلميحات الخارجية، لتنظيم السلوك أو لمعرفة اشكال السلوك التنظيمي وتقبل أشكال التنظيم الرمزي والإدراكي، وهو ذلك الفرد الي لا يستطيع إدراك الموضوع إلا في تنظيم شامل كلي للمجال بحيث تضل أجزاء الأرضية غير واضحة عن المجال، وإجرائيا كالذي يقيسه مقياس إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لأولتمان وأراسكن وويتكن، الذي عربه الشرقاوي والخضري(المالكي،06،2020).

اشار حمدي عظيم البنا(2015) أنه يمكن وصف الأسلوب المعرفي الإستقلال/ الإعتماد على المجال الإدراكي بأنه " قدرة الفرد على تحليل الموقف أو المجال أو إعادة تنظيمه لإختيار المعلومات المرتبطة أو الضرورية لحل المشكلة وترك غير المرتبطة أو غير الضرورية (درويش،ب،ت،27).

وهو الطريقة التي يلجأ إليها الفرد في التعامل مع الموضوعات، حيث يميل بعض الأفراد إلى النظر إلى المواضيع بطريقة جزئية، بينما يميل البعض الآخر للنظر إليها بشكل كلي حيث يرون الأشياء بشكلها الشامل المتكامل بدلا من إدراكها كعناصر أو أجزاء منفصلة.

المستقلين على المجال الإدراكي: هم الأفراد القادرين على إستخلاص موضوع ملتبس من أرضية، ولا يتأثر إنتباههم بالخطوط أو الأشكال المعقدة.

المعتمدين على المجال الإدراكي: هم الأفراد الغير قادرين على إستخلاص موضوع ملتبس من أرضية، ويتشتت إنتباههم بالخطوط والأشكال المعقدة فيعيق قدرتهم على التفكير.

7. التطور التاريخي لدراسة الاسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد:

يذكر روبنسون Robinson أن مفهوم الإعتماد على المجال الإدراكي قد إرتبط بالمشاهدات الاولى لمدرسة الجشطالت، حيث لوحظ أن المفحوصين يرون الصورة المائلة في الحجرة تميل في نفس إتجاه الحجرة، وكان السؤال من العلماء: كيف يحتفظ الأفراد بالإتجاه الصحيح في الفراغ وجود الإلماعات المضلة.

كما ذكر مصطفى سويف تساؤله أيضا حول الشروط – من داخلنا أو من خارجنا– التي تتحكم في إدراكنا إتجاه الأشياء في المكان، فنحن ندرك مثلا لوحة معلقة على الحائط على أنها في وضع رأسي أو عمودي على سطح الأرض، واحيانا ندركها على أنها في وضع مائل قليلا فعلاما نعتمد في حكمنا في أنها رأسية أو مائلة .

(المرعب،23،2013)

وقد بدأ البحث في هذا الأسلوب مع عالم النفس وتكن " Witkin " وزملائه، وقد أعد له مقياسا لتقييم الأفراد منذ عام 1949، وبذلك وفرا قدرا كبيرا من المعلومات الخاصة بهذا الأسلوب.

وكان البحث في بداية الأمر حول إدراك الحيز أو المجال البصري لمجموعة من الأفراد خلال تأديتهم لمجموعة من المهام، شكلت في ما بعد الملامح الرئيسية لمقياس الأشكال المتضمنة الصور الجمعية، الذي يستخدم خصيصا لتقدير هذا الأسلوب المعرفي، حيث كان على الفرد في أحد المهام أن يعدل عصا داخل إطار مستطيل يميل كل منهما عن الخط العمودي الحقيقي إلى أن تبدو لهذه الفرد عمومية، وقد سميت هذه المهمة بإختيار العصا أو الإطار Road and farme test ويرمز لها بالرمز (R.F.T).

(رعية،11،2013)

وفي مهمة أخرى كان على الفرد أن يعدل ميل الكرسي يجلس عليه إلى الوضع العمودي الحقيقي أثناء رؤيته لحجرة صغيرة مائلة بالنسبة له، وأصبحت هذه المهمة ممثلة في إختيار وتعديل وضع الجسم Body Adjustment ويرمز لها بالرمز (B.A.T)

وكان الهدف من هذه الإختبارات الأدائية هو إختبار قدرة الفرد على الوصول إلى الإدراك الصحيح بتجاهله للسياقات المتداخلة، وقد أستخلص أن الفروق الفردية في درجات هذا الإختبارات كانت ثابتة نسبيا عبر الزمن(بن زطة،56،2006).

وبذلك فقد إستخلص "وتكن witkin " عند تطبيق هذه الإختبارات الأدائية على مجموعة من الأفراد، أن الفروق الفردية في درجات هذه الإختبارات كانت ثابتة نسبيا عبر الزمن وقد كانت الملامح الرئيسية لهذه المهام تهدف إلى أن يصل الفرد إلى الإدراك الصحيح، يطلق

عليهم المستقلين على المجال الإدراكي Field Independent ويرمز لهم بالرمز (F.I) ويقال عنهم أنهم يبحثون عن المعلومات المتمايزة ذات الأجزاء المتداخلة كما أوضح وتكن أن هناك البعض الآخر من الأفراد الذين لا تكون لديهم القدرة على عزل فقرة عن سياقها، وأطلق على هؤلاء الأفراد بأنهم معتمدون على المجال الإدراكي Fild dependnt ويرمز له بالرمز (F.d)

ومن ثم إستنتج وتكن Witkin وزملائه (1954) أن أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي كان من الوجهة السيكولوجية له خصائص مرتبطة بتكوين الفرد كما وجد أن هذا مفيد جدا في فهم النواحي النفسية والإدراكية، وأيضا نواحي الشخصية الإجتماعية في تعامل الفرد مع المواقف الحياتية المختلفة(الدرديري،2011،24).

8. أسلوب الإستقلال – الإعتماد على المجال الإدراكي ونظرية التمايز النفسي:

التمايز النفسي عرفه وتكن: هو نظام معقد من السمات والخصائص والذي يعني القدرة على الفعل والتخصص بين الجوانب والمجالات المختلفة مثل الفصل بين المشاعر والإدراك والفصل بين المشاعر والسلوك والفصل بين الذات وعناصر البيئة المحيطة بها.

شلتز 1983: هو الدرجة التي تكون فيها مجالات الأداء النفسي عند الفرد كالشعور والإدراك الحسي والتفكير مستقلة عن بعضها البعض الاخر وقادرة على اداء وظائفها ضمن طابع خاص(جبار،2014،04).

بدأت النظرية الجديدة للإدراك في أربعينيات القرن الماضي عام (1949)، حيث قدمت رابطة علم النفس الأمريكية ندوة بعنوان العوامل الشخصية والإجتماعية في الإدراك حيث قدم كل من Klein and schlesinger تساؤلات عن مكانة الفرد المدرك في النظرية بإعتبار أن الفرد المدرك يتأثر إلى حد كبير ببنية الشخصية، وتوالت الدراسات حول الإدراك والشخصية، وقد بحثت هذه الدراسات في الفروق الفردية في الإدراك.

وقد طرح (Witkn,1948) تساؤل عن سبب نجاح افراد في وضع تحديد التعامد بسرعة ودقة وفشل آخرين، وتوصل من خلال الدراسات الكثيرة والمتعددة التي أجراها إلى أن بعض الأفراد يستخدمون ما يسمى بالإلماعات الجسمية والمتمثلة في بعض الوظائف الفسيولوجية المسؤولة عن الأحاسيس الحركية وتأثير الجاذبية على الجسم.

وبهذا أصبحت الاختلافات و الفروق بين الأفراد تتمثل القدرة على عزل المدرك عن المجال الإدراكي بسهولة ويسر أو بصعوبة، أو التغلب على السياق المتضمن في المجال.(أمحمدي،45،44،2018).

ومن ثم توجهت الدراسات للبحث في القدرة على مقاومة تضمين السياق الذي يحتوي على المجال وتم تلخيص هذه الدراسات في موضوعين:

الأول: دراسة العلاقة بين القدرة على مقاومة التضمين في الإدراك، والقدرة على مقاومة التضمين في الوظيفة

الثاني: دراسة العلاقة بين القدرة على مقاومة التضمين في الإدراك

تناولت دراسات الموضوع الأول رؤية الأفراد للجزء المعزول عن السياق والذي يضمن في مهام حل المشكلات، ويتطلب من كل فرد أن يتعامل مع هذا السياق بالتمثيل الرمزي فالأفراد الذين يتصفون بالإعتماد يجدون صعوبة في الوصول لحل هذه المهام، والتي تعتمد على وجود عنصر مستقل خارج السياق، ويعاد إستخدامه في سياق مختلف، وقد توصلت هذه الدراسات إلى إنخفاض أو إرتفاع قدرة الفرد على مقاومة التضمين العنصر المستقل داخل السياق، أو القدرة التحليلة التي تظهر في الفرد عبر إدراكه للأنشطة العقلية التي يقوم بأدائه.

أما بالنسبة للموضوع الثاني فقد إعتمدت الدراسات على أسلوب التعامل مع المجال بشكل كلي بحيث يمكن جعل المجال غير المنظم أكثر إنتظاما ووضوحا، أو ان التعامل مع المجال بشكل غير نشط، وبذلك يميل المستقل عن المجال الرغبة في أن يكون البناء الإدراكي منظما أو ومن هنا ظهر مصطلح التحليلي مقابل في الشمولي.

حيث أن ذوي الإتجاه التحليلي يميلون إلى تنظيم المجال الذي ينقصه الإنسجام، وإلى إدراك المفردات بشكل منفصل عن ارضية المجال، في حين أن ذوي الإتجاه الشمولي يميلون إلى إدراك المفردات بشكل غير منفصل عن ارضية المجال وهو بالتالي يفتقرون إلى عدم تنظيم المجال الإدراكي(بن زطة،2006،58).

وعلى ذلك إستنتج "ويتكن" أن اسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال يرتبط من الناحية السيكولوجية بتكوين الفرد، كما انه مفيد جدا في فهم النواحي النفسية والإدراكية وأيضا النواحي الشخصية والإجتماعية في تعامل الفرد مع المواقف الحياتية المختلفة، وأيضا علاقته ببعض الأبعاد النفسية التي تتضمن الشخصية بما فيها من ضوابط ودفاعات ومفهوم الذات والجسم وهذا ما جعل "ويتكن" يضع نظرية كان الأساس فيها التمايز بين الأفراد، وذلك بهدف إحتواء الفروق الفردية وقد سمى هذه النظرية نظرية التمايز في التوظيف الإدراكي والعقلي وهذه الجوانب هي:

1. بعد الواضح الشمولي Articulate Global
2. بعد وضوح مفهوم الجسم Articulate of body concept
3. بعد الإحساس بالهوية المنفصلة The sense of separate
4. بعد تخصص الأبنية الدفاعية The specializzation of defense structures

وقد أدى العمل الموسع في هذا الأسلوب وعلاقته بجميع جوانب الشخصية لتعديل نظرية التمايز النفسي لتتكون من 3 أبعاد رئيسية

البعد (أ): فصل الوظائف النفسية:

تشير هذه الوظيفة إلى أن مفهوم الجسم والميكانيزمات الدفاعية تكون أوضح عند الأشخاص المستقلون عن المجال، فهم يستخدمون دفاعات متخصصة مثل الإسقاط وهم يتميزون بمزيد من الدافعية، أما المعتمدون على المجال يستخدمون دفاعات أقل تخصصية مثل: الإنكار و الكبت وقد أوضحت دراسات ميكانيزمات الدفاع هي التي تقوم بتحديد مضمون الخبرة لدى الفرد، وبالتالي فإنها تحدد الخبرات والمعلومات المسموح دخولها للمجال الإدراكي الخاص بالفرد، وعلى ذلك يكون الشخص المعتمد سهل التشتت بالمثيرات الخارجية، أما الفرد المستقل والمعتمد على ذاته يكون تركيزه حول تحقيق الهدف، وهو صعب التشتيت لأنه يركز التفاصيل المكونة للموقف موضوع الهدف.

البعد (ب): فصل الوظائف العصبية والبدنية:

يجب أن يظهر التمايز الظاهر في التوظيف النفسي في التوظيف العصبي والفسيولوجي، ويعتبر لحاء المخ هو نقطة الفصل في نصفي الكرة المخية، ولذلك يختلف الفرد الأكثر تمايزا، والذي يظهر تخصصا أكبر في الوظائف الفسيولوجية والعصبية عن الأفراد الأقل تمايزا، فالأشخاص المستقلين أفضل من المعتمدين في مهام معينة.

وهنا توجد أدلة بحثية تؤيد أن الأفراد الذين يستخدمون اليد اليمنى يكونون مستقلين عن المجال بدرجة أعلى من الذين يستخدمون اليد اليسرى أو يؤدون عملهم بكلتا يديهم(أمحمدي،2018،46).

البعد (ج): فصل الذات عن اللاذات:

يعمل هذا المكون عندما يكون الفرد قادرا على التمييز بين الرغبات والعواطف الخاصة به وتلك الخاصة بالآخرين، مما يعني أن الفرد الذي يتسم بالتمايز النفسي العالي هو

شخص قادر على عزل ذاته عن ذوات الآخرين، فهو يعتمد في تمييزه لنفسه على إدراكه لهذه الذات وتعتبر هي الأصل في هذا التمايز، فهي تتصف بالإستقلالية في علاقتها الإجتماعية، أما الفرد الذي يدرك ذاته بدرجة ضعيفة، لا يتمكن من إدراك نفسه بمعزل عن الآخرين، وهذا يدفعه إلى الإعتماد على الإطار الخارجي لقلة وضوح المرجع الداخلي.

ومنه فإن التمايز النفسي بين الأفراد المستقلين والمعتمدين يظهر في على درجة إعتمادهم على الأطر المرجية الداخلية (الذات) والخارجية (الآخرين).

وأضاف كل من وتكين وجودنوخ Goodengouh Witkin 1979 عملية أخرى متممة لمهام التمايز النفسي وهي عملية التكامل "Integration" وتعني الطريقة التي يتم بواسطتها دمج وتفاعل أي عنصر من العناصر الثلاثة السابقة، وتعني أيضا شكل العلاقات الموجودة بين مكونات المجال النفسي من ناحية والبيئة المحيطة من ناحية أخرى(بوتابوت،61،2015).

وهناك أربعة مستويات يحدث فيها النمو ومن ثم التمايز النفسي بالنسبة لدراسة أسلوب الإستقلال– الإعتماد على المجال وهذه المستويات هي:

من الإندماج Syncretic إلى الإنعزال Discrete يعني أن خبرات الفرد وعملياته العقلية تتمايز أثناء نموه بدءا من الإندماج حيث تتخذ شكل الخبرات المندمجة في خبرة واحدة إلى الإنعزال حيث تنعزل كل من هذه الخبرات عن بعضها وتصبح مميزة.

من الكلية Global إلى التشكيل Articulation ويعني أن زيادة النمو يستتبعها زيادة في تشكل التغيرات ودرجة وضوحها، بعد أن كانت هذه التغيرات تتصف في بداية الأمر بخاصية الكلية أو الشمولية Global.

من المتصلب Rigid إلى المرن Flexible حيث يترتب على التغييرات السابقة مزيد من التمايز يستتبع وصول الفرد إلى القدرة على التكيف مع العوامل المتغيرة مما يجعله أكثر مرونة في التعامل مع الأحداث والمتغيرات.

من المتغير Labile إلى المستقر Stable فمع تزايد خاصية المرونة يستتبع ذلك قدرا أكبر من الإستقرار في النمو تتضح مظاهره في زيادة قدر الإتزان الداخلي.

(المرعب، 2013،26)

9. خصائص أسلوب الإستقلال- الإعتماد على المجال الإدراكي:

وصف وتكن بعد الإستقلال- الإعتماد على المجال الإدراكي بالخصائص التالية:

1. أنه متغير كيفي، حيث أنه يصف طرق التوجه أكثر من وصفه لتحقيق النجاح في تحقيق الأهداف.
2. أنه من الأبعاد الشاملة لوظائف الفرد.
3. يفسر الإتساق الذاتي للسلوك، فإنه يمكن التنبوء به في المواقف المختلفة.
4. ثنائي القطب، فالأفراد المعتمدون على المجال لديهم كفاءات تميزهم عن المستقلين عن المجال.
5. تشير هذه الثنائية إلى أن هذه التكوينات متعادلة القيمة، فكل قطب يتسم ببعض السمات التي تساعد الأفراد على التكيف في الظروف المختلفة (الخطيب،2013،50).

إذن وبحسب وتكن فإن أسلوب الإستقلال- الإعتماد على المجال الإدراكي لا يعبر عن أفضلية الأفراد عن بعضهم البعض، ولا أنهم أحسن أو أكثر ذكاءا، بل هو مجرد وسيلة

لتحديد إتجاهات وميول الأفراد لتوجيههم إلى المجالات التي تناسب قدراتهم وتلبي إحتياجاهم، فالمستقلين على المجال الإدراكي مناسبون للمجالات التقنية، اما المعتمدون مناسبون إلى المجالات الإجتماعية، فالإختلافات بين المستقلين عن المجال والمعتمدين هي التي تميزهم عن بعضهم البعض، وتساعد كل منهم على التكيف مع الظروف المختلفة ويمكن إضافة خاصيتين على مجموعة الخصائص التي ذكرها وتكن وهما:

أ- أسلوب الإستقلال- الإعتماد على المجال الإدراكي يمكن أن ينمو ويتطور في شخصية الفرد بمرور الزمن.

ب- إن هذا الأسلوب قابل للقياس بعدة طرق ووسائل منها: إختبار الأشكال المتضمنة إختبار المؤشر أو الإطار، إختبار ضبط الجسم، إختبار الغرفة الدوارة ، إختبار الأشكال المختفية، إختبار الأشكال المتداخلة.

10. خصائص الأفراد المستقلين_ المعتمدين على المجال الإدراكي:

يتميز الأفراد المعتمدين_ والمستقلين بجملة من الخصائص الشخصية والإجتماعية والإنفعالية التي تفرق بينهما ونذكر منها:

يجد الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي صعوبة في حل المشكلات التي تتطلب فصل عنصر من السياق الذي يتضمنه، وإستعمال العنصر في سياق جديد، فهم أقل قدرة على التحليل والتجريد، بينما يدرك المستقلون عناصر المجال، ويدركون أجزائه منفصلة ومستقلة عن بعضها البعض، فهم أكثر قدرة على تحليل المواقف المعرفية، وإعادة بنائها بطريقة جديدة.

لا يتمكن المعتمدون على المجال الإدراكي من إدراك المواقف المعقدة معرفيا، وما قد تحتويه من تناقضات مما يعوق مسيرتهم المعرفية، بينما يتمتع المستقلون بالقدرة على حل المشكلات من خلال تحليل الموقف وإعادة بنائه وتنظيمه.

يميل المعتمدون على المجال على الإدراكي إلى البحث عن إرشادات خارجية، وذلك من أجل معالجة معلوماتهم وتكوينها وبنائها، فهم أقل قدرة على الإعتماد على أحكامهم الذاتية الخاصة، وأقل قدرة على تنظيم أنشطتهم التعليمية الخاصة، وفي المقابل يميل المستقلون إلى إظهار أنماط سلوكية أكثر فردية، وذلك لأنهم ليسوا في حاجة إلى الإرشادات المرجعية الخارجية لمساعدتهم في معالجة المعلومات.

قدرة الطلاب المعتمدين على المجال الإدراكي، أقل في إسترجاع وتذكر كمية كبيرة من المعلومات، مقارنة بالمستقلين على المجال الإدراكي، فهم لديهم مقدرة على إسترجاع كميات كبيرة من المعلومات، ولذلك يحصلون على درجات أعلى في الإختبارات التي تعتمد على التذكر والفهم.

يدرك المستقلون عن المجال الإدراكي، التباينات والتناقضات في المواقف المختلفة ويتغلبون على ما قد يعوق مسيرتهم المعرفية.

يتميز المعتمدون بالهدوء والعاطفة وتفهم الآخرين، في حين يتميز المستقلون بالمبادرة والثقة بالنفس(بدر الدين،2017،80،79).

يفضل المعتمدون على المجال الإدراكي، العمل في مجالات إجتماعية، وتتسم بطابع تشاركي، اما المستقلون على المجال الإدراكي يفضلون العمل في الأعمال التقنية ذات الأداء الفردي.

لا يفضل المعتمدون على المجال الإدراكي، التعامل مع النظريات والأفكار المجردة كثيرا، بينما يفضل المستقلون عن المجال الإدراكي العمل والتعامل مع النظريات والأفكار المجردة.

يتأثر المعتمدون على المجال الإدراكي بالرفاق والشخصيات ذات السلطة بدرجة عالية ويميل إلى إقامة علاقات ودية مع الآخرين وهم أقل تمركز حول ذواتهم بينما لا يتأثر المعتمدون على المجال الإدراكي لا برفاق ولا بأشخاص ذوي سلطة ويميل إلى العزلة عن الآخرين ومتمركزين جدا حول ذواتهم.

يتمكن الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي من حل المشكلات التي تقع بين الأشخاص بطريقة جيدة، ويحتاجون إلى معلومات وتفضيلات صريحة وواضحة كي يقوم بحل المشكلات أما المعتمدون على المجال الإدراكي جيدين في حل المشكلات دون أن تتوفر لديهم تعليمات واضحة حول طبيعة المشكلة.

يتأثر المعتمدون على المجال جدا بالنقد، ويتأثرون بآراء الآخرين، وكذلك يحتاجون لأشخاص يصوغون لهم معززات أهداف، في حين أن المستقلين على المجال الإدراكي لا يأبهون لآراء الآخرين أو إنتقاداتهم، ويصوغون لأنفسهم أهدافا ومعززات.

يتسم المعتمدون على المجال الإدراكي بكونهم، لا يحبون التغيير ويفضلون السائد والمعروف ويتجنبون التميز والتفرد، أما المستقلين عن المجال الإدراكي يحبون التغيير والتفرد والتميز.

يشير المعتمد على المجال إلى الآخرين أكثر مما يشير إلى نفسه، اثنا الحديث، ولكن المستقل عن المجال يستخدم ضمير (أنا) أكثر.

يتأثر المعتمدين على المجال الإدراكي، بإنفعالات الآخرين، ويكيفون أنفسهم وفقا لهم مثال: يكيف سرعة كلامه تبعا لمن يتكلم معه، أما المعتمدين لا يعطي أهمية لسرعة من يتكلم معه (زهير،15،14،2011).

يمتاز المعتمدون على المجال بسمات القناعة والرضا والوضوح والود والإذعان وموافقة الآخرين، ومماثلة الآخرين في التعامل مع المواقف الإجتماعية وإعتماد السلوك المسالم والقمعي في حل المشكلات الشخصية، والتواضع والتسامح والإيثار والتردد والتحفظ من الأخرين والسذاجة، والقناعة والإندفاع في إنجاز الأعمال والإهمال في المواقف الصعبة وتجنبها.

وفي المقابل يوصف المستقلون عن المجال بأنهم غير رحيمين وطماعين وطموحين ونزاعون إلى القوة، كما يمتازون بالفعالية والنشاط والثبات في الرأي والإنتباه والدقة ودقة الملاحظة والتراخي أو الرود في المعاملة الإجتماعية مع الآخرين، أو التحليل أو المخالفة أو العدوانية والعنف والهجومية والقمعية مواجهة المواقف الإجتماعية والشك في آراء الآخرين والمبادرة والخصوصية والإستقلال والسرية والكتمان والممانعة والمقاومة والأنانية والتأمل والعزلة، وتجنب الآخرين في الإنجاز وإستغلال الآخرين من حولهم لتحقيق طموحاتهم(التميمي، ب، ت، 89).

ويمكن تلخيص أهم الخصائص المميزة لكل من الأفراد المعتمدين والمستقلين إدراكيا من الناحية الإجتماعية، حيث أن الأفراد المستقلين عن المجال يتسم سلوكهم بالفردية حيث يفضلون الأنشطة الفردية ولا يهتمون بالعمل في صورة جماعية بل ويميلون إلى الفردية والتوجيه الشخصي دون الإهتمام بآراء الأخرين، كما أنه متباعد في علاقته مع الآخرين ويزداد مخاوفه من التفاعل بين أعضاء الجماعة التي يشارك فيها، بينما الأفراد المعتمدون على المجال يميلون إلى معرفة رأي الجماعة في سلوكهم حيث يتسمون بحب التشارك مع الآخرين والتفاعل معهم من خلال العمل الجماعي، ويسعون إلى عمل علاقات مع الأخرين وإظهار إستعدادهم للمشاركة وإهتمامهم بالآخرين ومساعدتهم(صبحي268،2020).

ويمكن تلخيص هذه الخصائص في نقاط كالآتي:

الإدراك: المستقلون إدراك تحليلي، المعتمدون إدراك شمولي.

معالجة المعلومات: المستقلون يعتمدون على مراجع داخلية، المعتمدون يرجعون لراجع خارجية.

الطبيعة الإجتماعية: المستقلون ذوي طبيعة غير إجتماعية، المعتمدون ذوي علاقات إجتماعية وطيدة.

الطبيعة النفسية: المستقلون متمركزون حول ذواتهم، المعتمدون متمركزون حول الآخرين.

طبيعة المهن والتخصصات: المستقلون يميلون للمهن الفردية والتخصصات العلمية التي تحتاج لدقة، المعتمدون يميلون إلى المهن الإجتماعية ذات طابع تشاركي.

وبشكل عام يمكن القول أن المعتمدين على المجال الإدراكي عاطفيين ولا يستطيعون فصل مشاعرهم عن المواضيع، خلاف المستقلين الذين يتميزون بالتجريد.

وفي سنة (1976) نشر وتكن ملخصا هاما للبحوث التي أجراها هو وآخرون عن أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال ومن نتائجها:

أجريت دراسات عديدة لتحديد إلى مدى تؤثر العوامل الجينية مثل كرومسومات الجنس على الإعتماد مقابل الإستقلال المجالي، والنتيجة التي أسفرت عنها الدراسات هي أن العوامل الجينية هامة بلا شك ولكنها أقل أهمية من التطبع الإجتماعي وخبرات التنشئة في الطفولة.

أن الخبرات الأولى التي يتعرض لها الأطفال مع أمهاتهم خبرات هامة فالأشخاص المستقلون عن المجال الإدراكي هم الذين شجعوا منذ الطفولة على أن يكونوا مستقلين(التميمي، ب، ت،87).

وهذا ما أشارت إليه مها حمزة في قولها أن" اساليب التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها الفرد في البيت منذ الصغر لها دور في تنمية الإستقلال، والإعتماد لدى الفرد فتشجيع الوالدين للطفل على عدم الإعتماد عليهما كليا في كل شيء، والإعتماد على أنفسهم، فإن هذا ينمي لديهم الإستقلال الذاتي، وعكس ذلك حينما نجد إفتقار لتشجيع الوالدين، فإن هذا ينمي الإتكالية والإعتماد عليهما، ومن ثم الإعتماد على الآخرين.

الأنماط الثقافية التي تسود المجتمعات، والبيئة التي يعيش فيها الأفراد مثل التوحد مع الجماعة، وسيادة التقاليد والمسايرة.

وتأثيرات البيئة الإجتماعية التي يتلقاها الفرد في حياته، تنعكس آثارها على شخصيته فالإختلافات في نواحي الشخصية يعني إختلاف البيئات، وإختلاف القيم والتقاليد السائدة لكل منهم(الخطيب،2013،46).

أظهرت بعض الدراسات أيضا، ان فصي الدماغ الأيمن والايسر لهما علاقة بأسلوب الإستقلال/ الإعتماد على المجال الإدراكي، لذلك يتم تعريف النصف الكروي الأيسر بأنه لفظي تحليلي يهتم بالتفكير المنطقي والرياضي وهو يميل إلى معالجة وتجهيز المعلومات تحليلا جزئيا وبشكل تعاقبي، وقد توصل بعض العلماء إلى أن الفص المخي الأيسر متخصص في تناول المعلومات التي تعتمد على المنطق والإستنتاج أي الوصول خطوة بخطوة إلى إستنتاجات منطقية، في حين النصف الأيمن من الدماغ يعمل بطريقة كلية وشاملة في تجهيز المعلومات ومعالجتها، وهو متخصص بالنظر إلى الأشياء ككل حيث يبدأ من الكل وينتهي بالجزء وهذا مبدأه الأساسي، وكذلك يعمل بطريقة عشوائية ويركز إهتمامه على الكيفية دون النوعية ويحتاج إلى النظر في أشياء ملموسة واقعية من اجل الشعور بها(بن فليس، ب، ت،62،63).

وبهذا يمكن إستنتاج ان العوامل المؤثرة في أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد هي:

العوامل الجينية و الوراثية، وهي الجينيات التي تنتقل وراثيا من الآباء إلى الأبناء فإذا كان الوالد مستقلا فإن إبنه سيكون مستقلا والعكس.

خبرات التنشئة في الطفولة، أو يمكن القول أن أساليب المعاملة الوالدية فالطفل الذي يتلقى رعاية سليمة ودعم نفسي يكون أكثر إستقلالا على خلاف الأطفال الذين تربوا في بيئة قاسية تفتقر للدعم النفسي وتتبع أسلوب العقاب والرفض والسيطرة، ولا تمنح لطفل فرصة للمحاولة وأن يقوم بإثبات نفسه وإختبار مدى نجاحه فإن ذلك يجعل ثقته بنفسه تهتز نظرا لشعوره الدائم بالحرمان والنقص وعدم القدرة على الإعتماد الذات والحاجة الدائمة إلى الإعتماد على الآخرين وذلك يضعف لديه الإستقلالية، وتجدر الإشارة إلى أن الوالدين الذين يمنحون أولادهم كل ما يطلبون من أشياء ملحة وغير ملحة في الحين ودون تأخير، ويقومون بمهام من المفترض أنها واجبات الأولاد، ويوفرون لهم رعاية زائدة على أساس انهم غير قادرين على رعاية والإهتمام بأنفسهم، يجعل منهم اشخاصا غير مسؤولين ومعتمدين على الآخرين وغير قادرين على الإعتماد على أنفسهم نظرا لضعف مراجعهم الداخلية وحاجتهم الماسة لمراجع خارجية، وبهذا فإن الدلال الزائد للأطفال يؤثر على إستقلالهم الشخصي.

الأنماط الثقافية وتأثيرات البيئة الإجتماعية، تؤثر بشكل واضح في نمط الشخصية وعلى السلوك الإنساني إيجابا أم سلبا فالثقافات والمجتمعات الغربية أكثر إستقلالا من المجتمعات العربية وذلك راجع لإختلاف القيم والثقافات والعادات والتقاليد بين الشعوب العربية والغربية.

عوامل فزيولوجية وتتمثل هذه العوامل في السيطرة الدماغية على الأفراد إذ يتحكم الشق الأيمن من المخ في المعالجة الشاملة والكلية، بينما يشارك الشق الأيسر من المخ في العمليات التحليلية والتفصيلية، ووفقا لذلك تقسم الأنماط المعرفية للأفراد بين الشمولية والتحليلية، ومنه يمكن تصنيف الناس إلى صنفين إثنين وهم:

الأفراد الذين يسيطر عليها النصف الدماغي الأيمن: وهم الأفراد المعتمدين على المجال الإدراكي.

الأفراد الذين يسيطر عليهم النصف الدماغي الأيسر: وهم المستقلين على المجال الإدراكي.

11. أهمية أسوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي:

يعد الأسلوب المعرفي (الإعتماد – الإستقلال) أساسا للتميز بين الأفراد، حيث يساعد في التنبوء بسلوك المتعلمين في جميع المواقف، سواء المدرسية أو الإجتماعية أو الاسرية أو الشخصية، ويساعد المعلم في إختيار الأسلوب الأمثل لتوجيه الطلاب وإرشادهم وإختيار أساليب التدريس والوسائل والأنشطة التعليمية التي تناسبهم، وتوجه سلوكهم، بما يتناسب مع إحتياجاتهم، وأساليبهم المعرفية، ويحقق الأهداف التعليمية بيسر وسهولة.

ويسهم هذا الأسلوب في توضيح أسلوب الفرد في تلقي المعلومات والمعارف، وأسلوبه المميز في التعامل معها، ويمثل الأداء المفضل لدى الفرد في تنظيم خبراته، وإدراكه بوجه عام، وأسلوبه في إستدعاء المعلومات وإستخدامها، وأيضا أسلوبه المميز في الإدراك والتذكر والتفكير والتخيل، إضافة إلى أنه يمثل أسلوب تفضيل الأفراد للطريقة الخاصة في التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة(رعية،2013،17).

التعرف على أسلوب الفرد مستقل أو معتمد يساعد في فهم طبيعة الشخصية وبالتالي إمكانية التقليل من الإصطدامات بين والأبناء والأولياء التي تحدث بسبب الإختيارات الدراسية أو المهنية.

مساعدة الأساتذة على تكوين خلفية على المتعلمين، وتقديم الدروس بما يتناسب مع إحتياجاتهم وطبيعة فهمهم للمواضيع " حيث يجب أن تقدم للمعتمدين بيئة تعليمية إجتماعية

يقدم من خلالها التوجيه والتغذية الراجعة المكثفة، بينما يفضل أن تقدم للمستقلين بيئة فردية ومزيد من مصادر التعلم والحد الأدنى من التوجيه والتغذية الراجعة(صبحي،2020،268).

وبشكل عام يسهم التعرف على الأسلوب المعرفي في فهم طريقة التفكير التي تميز الأفراد عن بعضهم البعض، وتوجيههم إلى الشعب والتخصصات التي تناسب قدراتهم لأن الأسلوب المعرفي يمكن من فهم ملامح الشخصية الطلابية وتوجهاتها.

12. قياس أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي:

تنوعت وتعددت الأساليب والطرق التي يقاس بها أسلوب الإستقلال- الإعتماد على المجال الإدراكي منها التي تخص الأطفال ومنها التي تخص الراشدين ومنهما التي تصلح لكليهما، وقد كانت البداية مع وتكن وزملاؤه الذين أعدوا ثلاثة مواقف حسية وإدراكية ومنها:

إختبار المؤشر و الإطار (R.F.T) Road and From Test :

من وضع ويتكن 1948، من وضع أحمد شلبي بإختيار العصا أو الإطار، وهو عبارة عن مؤشر وعصا تضيء وتتحرك داخل إطار مربع وكل من المؤشر والإطار مطليان بمادة بيضاء فسفورية تضيء في الظلام، حيث أن المؤشر قابل للحركة في إتجاه عقارب الساعة أو ضدها مع إمكانية جعل الإطار مائلا أو معتدلا ويمكن قراءة زاوية الميل من مؤشر موجود خلف الجهاز، والنشاط الذي يقوم به المفحوص هو تعديل العصا تعديلا رأسيا أو الإطار أو كلاهما بحيث يكون هذا الأخير في غرفة مظلمة، لا يرى فيها إلا هاذين الموضوعين، ويكون المفحوص في وضعية عادية أو مستلقي أو متكأ على اليمين أو الشمال، والمعتمدون على المجال في هذا الموقف التجريبي هم الأفراد الذين يعدلون المؤسر بناءا على ضبط الإطار أو إتجاه الإطار، وهم بذلك يعتمدون على مرجع خارجي، أما عن المجال يميلون إلى ضبط المؤشر رأسيا أو من وضع مقترب منه(غريب،2009،99).

بإختصار فإن المطلوب في هذا الإختبار، جلوس الممتحنين في غرفة مظلمة مقابلين إطارا مربعا مائلا ومضيئا ويحتوي بداخله على مؤشر مائل ومضيء أيضا، وتتمثل مهمة المفحوص في هذا الإختبار في ضبط المؤشر في وضع رأسي، بينما يضل الإطار في موضعه الطبيعي (المائل)، وتبين أن المستقلون في هذا الإختبار يقومون بتعديل المؤشر بإتجاه رأسي أو قريب منه دون الإكتراث لدرجة ميل الإطار، على خلاف المعتمدين الذين يعدلون المؤشر تجاه ميل الإطار.

موقف إختبار تعديل وضع الجسم(Body Adjustment test (B.A.T:

يهدف هذا الإختبار إلى التعرف على الكيفية التي يدرك بها الفرد موضع جسده في الفراغ والبيئة المحيطة به وعلاقته بالتعامد، ويتم ذلك عن طريق جلوس الفرد على كرسي في غرفة صغيرة مائلة على شكل صندوق، ويطلب من المفحوص تعديل وضع جسده في إتجاه رأسي ويمكن للفاحص أن يحرك الكرسي الي يجلس عليه المفحوص يمينا أو يسارا بنفسه ومن خلال يد مخصصة لذلك حتى يصل إلى الوضع الذي يظن أنه قائم وعمودي، ويتألف هذا الإختبار من جزأين وهما:

الأول: ويطلق عليه إسم تعديل موضع الغرفة، ويجري فيه الممتحن سلسلتين من المحاولات، في كل سلسلة ثماني محاولات، الأول حيث تميل الغرفة والكرسي في نفس الإتجاه بزاوية °41، وفي الثانية تميل الغرفة بزاوية °56 ويكون الكرسي بزاوية 22 ويقوم الفاحص بتحريك الغرفة حتى يقرر المفحوص بأن الغرفة صارت في وضع عمودي، في يبقى وضع مائلا كما هو.

أما الجزء الثاني: يسمى بتعديل وضع الجسم، وهو يتألف من ست محاولات في سلسلتين ثلاث محاولات لكل منهما، السلسلة الأولى تميل فيها الغرفة والكرسي بنفس الإتجاه ونفس زاوية الميل، °41، أما الثانية فيكون ميل الغرفة في إتجاه معاكس، والمطلوب في هذا

الإختبار أن يحرك المفحوص الكرسي بنفسه (بواسطة يد مخصصة لذلك) حتى يصل للوضع القائم بالنسبة له، وقد تبين أن المستقلين يمتلكون القدرة على تعديل موضع الجسد دون الإهتمام لدرجة ميل الحجرة معتمدين في ذلك على خبراتهم السابقة وإحساساتهم الداخلية كمرجع أساسي، إذ أن المعتمدين على المجال يعدلون وضع الجسم في إتجاه ميل الحجرة بالإعتماد على ميل الحجرة كمرجع أساسي.(بوتابوت،2015 ،63،64، بتصرف)

إختبار الغرفة الدوارة The Rotating Room Test (R.R.T):

يتكون هذا الإختبار من غرفة في وسطها عمود وعليه ذراع معدني، وفي آخر الغرفة كرسي يجلس عليه الممتحن، يتحكم الفاحص في ذلك الذراع إذ يحركه بطريقة دائرية ويجعله يدور حول المحور، ويتحكم في جعل الغرفة تدور حول المفحوص مع تثبيته وتكون الغرفة مائلة اثناء دوران المفحوص، وسنلاحظ أن المفحوص قد يميل في إتجاه عمودي بالنسبة للغرفة أو أن يعمل على جعل جسده مستقيما حقا بإستبعاد الأثر القوي على الجسم من الدوران، ويذكر ويتكن (Witkin 1981) ان النتيجة التي توصل إليها نلسون وزملاؤه (Nilsan 1972) أن المعتمدون على المجال أظهروا خداعا بصريا أكثر إتساعا من المستقلين عن المجال، وذلك أثناء دوران المجال البصري حولهم، بينما كان المستقلون عن المجال أكثر خداعا بصريا من المعتمدين على المجال عندما يدورون حول أنفسهم.

كشفت هذه المواقف الإختبارية من ناحية عن الفروق بين الأفراد في أدائهم، ومن ناحية أخرى فقد كشفت عن مدى تناسق أداء الأفراد في كل هذه المواقف التجريبية.

(برجي،2015،40،بتصرف)

إختبار الأشكال المختفية(The Hidden Figures Test (H.F.T:

يتكون الإختبار من جزأين، ويتطلب كل قسم ثلاث دقائق لأدائه، ويتكون كل قسم من خمس فقرات متدرجة الصعوبة (من السهل إلى الصعب) هذان تسبقهما مجموعة أمثلة لتدريب المفحوص على أداء الإختبار، وتتألف كل فقرة من فقرتي القسمين من أشكال حيوانات وطيور في القسم الأول، واربعة أشكال لحيوانات أو طيور أخرى في القسم الثاني وهذه الأشكال توجد في صورة منفصلة عن بعضها في أعلى الصفحة، ويوجد في اسفل الصفحة نفس الأشكال لكنهما متداخلان، ويود شكل واحد كامل ومتطابق مع أحد الأشكال الموجودة في أعلى الصفحة، وعلى المفحوص أن يحدد الشكل كامل في الأشكال المتداخلة بواسطة قلم الرصاص.

إختبار الأشكال المتداخلة The Fihgures test:

قام بإعداده الخولي (2000) ليناسب تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية، وهو مشابه للإختبار الذي قبله، ويتكون هذا الإختبار من قسمين يتطلب كل قسم خمس دقائق لأدائه وكل من هذين القسمين عبارة عن سبع فقرات متدرجة الصعوبة، وكل فقرة عبارة عن عدة أشكال متداخلة لحيوانات وطيور مألوفة عند المفحوصين، كما يوجد اسفل كل فقرة جملة توضح أن يقوم المفحوص بتعيين شكل معين بين عدة أشكال وذلك بقلم الرصاص(الصعيدي،2018،1010، بتصرف).

إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) Figure Embedded Test (F.E.T):

قام بإعداد المقياس ويتكن وزملاؤه، وتم تعريبه من قبل أنور الشرقاوي وسليمان الخضري وتم تطبيقه مسبقا في البيئة العربية والعراقية، وهو المستخدم في الدراسة الحالية ويتكون هذا الإختبار من ثلاث أقسام رئيسية وهي:

القسم الأول: للتدريب، وهو مكون من سبعة أشكال سهلة فهو مخصص للتدريب ولا يحسب مع الدرجة الكلية والنهائية للإختبار، والغرض من هذا القسم هو التأكد من فهم المفحوص للتعليمات وطريقة الإجابة.

القسم الثاني: يتكون من تسع فقرات متدرجة الصعوبة، وتعطى درجة واحدة لكل فقرة، وهو بذلك يتكون من تسع درجات.

القسم الثالث: وهو مكون من تسع فقرات متدرجة الصعوبة، وهو مكافئ للقسم الثاني، فكل فقرة في الأقسام الثلاثة عبارة عن شكل هندسي متعقد يتضمن في داخله شكلا بسيطا معينا، ومهمة الفحوص هي تحديد الشكل البسيط بقلم الرصاص، وقد روعي في الإختبار عدم تمكن المفحوص من رؤية الشكل البسيط الذي يتضمنه الشكل المعقد، لذلك وضعت الأشكال البسيطة المطلوب إستخراجها وتعيين حدودها في الصفحة الأخيرة من الإختبار وإحتوى الإختبار على تعليمات بسيطة مع أمثلة لتوضح طريقة الإجابة، وبذلك يتكون القسم الثالث من(9) درجات، ويعتبر إختبار الاشكال المتضمنة من إختبارات السرعة (Speed Test)، ولذلك يجب الإلتزام بالوقت المحدد لإجراء كل قسم منه، إذ أن زمن الإجابة على القسم الأول دقيقتان والثاني والثالث خمس دقائق (فرهاد،2019،124 بتصرف).

13. التطبيقات العلمية لأسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي:

في هذا القسم نحاول أن نستعرض بعضا من الدراسات العربية والأجنبية التي أجريت سابقا على أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي، وكذلك إختبار الأشكال المتضمنة، لإظهار مدى إهتمام الدراسات بهذا الأسلوب وأداوات قياسه.

أسلوب الإستقلال- الإعتماد على المجال وفئة ذوي الإحتياجات الخاصة:

في هذا المجال تمكنا من إحصاء دراستين الأولى للباحثة لبنى سيد هواري 2004، الموسومة ب" دراسة التفاعل بين الأسلوب المعرفي والإدراك البصري ومفهوم الذات على تعلم المفاهيم لدى الأطفال المتخلفين عقليا" أجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية من فئة الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم (ذوي معدل ذكاء 50–70)، وتم خلالها تطبيق إختبار الأشكال المتضمنة لقياس أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي، وكذا أدوات أخرى لقياس مفهوم الذات ومقياس ستانفورد بينيه ومقاييس أخرى لتحديد مدى إكتساب مفهوم بياجيه، كما تم إستخدام تحليل التباين لطبيعة الدراسة، ومن أهم النتائج التي يمكن الإشارة إليها وجود فروق جوهرية بين المتخلفين المعتمدين والمستقلين في تعلم بعض مفاهيم بياجيه (الحجم، العدد، الترتيب، التسلسل، الزمن، التشابه، إسم الشيء) وعدم وجود فروق في (الشكل، اللون، المكان) وهذا لصالح المستقلين(بن الطاهر،2009،96).

أما الدراسة الثانية فقد كانت للباحثة زينب ماضي محمود السيد، وعنواها " الأساليب المعرفية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة القابلين للتعلم" وتكونت عينة البحث من (20) معلم وأخصائي من المتعاملين مع الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية ممن لديهم خبرة في التعامل مع أطفال ذوي الإعاقة الذهنية، كما تضمنت العينة (20) طفلا من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، والذين تتراوح معدلات ذكائهم بين (60–70)، وتم تطبيق مقياس ملاحظة الأساليب المعرفية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة (للأباء والمعلمين) وبطاقات ملاحظة الأساليب المعرفية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة بالإضافة إلى مقياس ستانفورد الصورة الخامسة، ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي ثاني أكثر الأساليب المعرفية إستخداما لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية، كأسلوب معرفي لتنظيم المعلومات بعد أسلوب الدوجماتية، وذلك من وجهة نظر الأباء والمعلمين.

أسلوب الإستقلال– الإعتماد المجال على الإدراكي والشخصية:

بعد الإطلاع على مجمل الدراسات العربية التي أجريت تحت هذا الإطار والتي يشير إليها أنور محمد الشرقاوي، وكذا بعض المراجع يمكننا القول أن هناك دراسات تناولت بالفعل الأساليب المعرفية في علاقتها بالشخصية وأبعادها المختلفة في تمييز إحتلال أسلوب الإستقلال والإعتماد على المجال الإدراكي القدر الأكبر من الدراسات مع تطبيق إختبار الأشكال المتضمنة، في الكثير منها، وهنا نشير أنه ثمة بعض المميزات في تناولها، أهما أخذها بعين الإعتبار متغير الجنس في علاقته مع بعض الأبعاد منها ما يعرف بمركز الضبط أو التحكم، وكذا مستوى الطموح ومفهوم الذات وإستراتيجيات المواجهة وبعض الجوانب المعرفية وسمات الشخصية، والملفت للإنتباه أن هذه الدراسات تم إجرائها على عينة من الطلبة الجامعيين أو المراهقين أو ذوي المستوى الإعدادي وهذا ما نعتقده منطقي إلى حد ما كون الشخصية في هذه الفترات تبرز معالمها أكثر من السابق، ومن الدراسات التي لفتت إنتباهنا دراسة عبد المطلب القريطي 1987 بالسعودية التي أجريت على عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية حيث تناولت أسلوب الإستقلال والإعتماد على المجال وعلاقته بالإبداع الفني والخصائص النفسية لرسوم التلاميذ مرحلة المتوسط فقط مع تطبيق نفس أداة القياس (إختبار الأشكال المتضمنة).

(بن الطاهر،2009،95)

ودراسة الباحث حيدر إبراهيم غضبان 2014 التي تناولت التنافر الأخلاقي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (الإستقلال مقابل الإعتماد) على المجال الإدراكي لدى طلبة الجامعة وأستعملت أداتين الأولى مقياس التنافر الأخلاقي وإختبار الأشكال المتضمنة، على عينة عددها (300) طالب وطالبة موزعين على ست كليات أختيرت بطريقة عشوائية، ومن النتائج التي كشفت عليها هذه الدراسة وجود علاقة طردية بين التنافر الأخلاقي والأسلوب المعرفي (الإستقلال– الإعتماد) لدى عينة الذكور والإناث والتخصص العلمي والإنساني.

كما وقد أجرت الباحثة طبي ساهم دراسة 2018 التي هدفت للتعرف على الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد وعلاقته بالأبعاد الخمس الكبرى للشخصية لدى المرأة المقبلة على الطلاق، وطبقت فيها إختبار الأشكال المتضمنة على عينة اختيرت بطريقة عشوائية بلغ عددها (161) سيدة، ومن النتائج التي أفصحت عنها هذه الدراسة، عدم وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي الإستقلال- الإعتماد على المجال الإدراكي والأبعاد الخمسة للشخصية (للمقبلات على الطلاق والمتزوجات)، لا توجد علاقة إرتباطية بين الإعتماد- الإستقلال والأبعاد الخمسة الكبرى لدى المرأة الجزائرية المقبلة على الطلاق.

ومن الدراسات دراسة الباحثة سيناء حميد رشيد 2019 وتحمل عنوان الشخصية الكاريزمية وعلاقتها بالأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي لدى جامعة تكريت، وتم تطبيق مقياس الشخصية الكاريزمية وإختبار الأشكال المتضمنة على عينة تم إختيارها بطريقة عشوائية قوامها (240) طابا وطالبة من التخصص العلمي والإنساني، وقد توصلت الدراسة لنتائج، وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الشخصية الكاريزمية والأسلوب المعرفي (الإستقلال مقابل الإعتماد المجال)، وأن الطلبة المستقلين لا يتسمون بسمات الشخصية الكاريزمية أما المعتمدين على المجال الإدراكي أكثر كاريزمية لأنهم أكثر تفاعل وإندماج مع الآخرين وتقبلا لذواتهم والآخرين.

أسلوب الإستقلال- الإعتماد على المجال الإدراكي ومتغير أساليب التدريس والتحصيل الدراسي:

إتسع مجال البحث في الأساليب المعرفية كبعد مهم في إكتساب المعرفة، ونظرا للدور المهم الذي يلعبه الأسلوب المعرفي في عملية التعلم تناولت مجموعة من الدراسات العربية أسلوب الإستقلال- الإعتماد على المجال، وقد أكدت جل هذه الدراسات تفوق ذوي أسلوب الإستقلال عن المجال في التحليل وذلك بدرجة كبيرة وواضحة، مثلا يستهد أنور الشرقاوي

في هذا الإطار بدراسة هانم مقصود 1987 " اثر تفاعل الأساليب المعرفية المعالجات على التحصيل والتذكر في مادة الفيزياء لدى طالبات المرحلة الثانوية بالزقازيق– مصر" وتناولت هذه الدراسة أسلوبين هما أسلوب الإستقلال– الإعتماد على المجال واسلوب التأمل– الإندفاع وأثر ذلك على التحصيل والتذكر في مادة الفيزياء.

كما نميز أيضا دراسة لنجاح السعدي وسمية عبد الحميد 1997، حيث تناولتا التفاعل بين الأسلوب المعرفي والنماذج التعليمية (الموديلات) في العلوم وأثرها على التحصيل وقلق الإختبار لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية على ضوء بعض الموديلات التعليمية على تحصيل تمت هذه الدراسة على (191) تلميذ، مع تطبيق قبلي وبعدي لأدوات الدراسة وكان من بينها إختبار الأشكال المتضمنة.

(بن الطاهر،2009،92)

ونضيف على هذه الدراسات دراسة عفراء خليل إبراهيم الزبيدي 2005، تحت عنوان العجز المتعلم وعلاقته بالأسلوب المعرفي(الإستقلال– الإعتماد) ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة على عينة عشوائية بلغ عددها (300) طالب وطالبة، وطبق عليهم إختبار الأشكال المتضمنة، ومن نتائجها وجود علاقة موجبة بين الأسلوب المعرفي (الإستقلال– الإعتماد) ودرجات التحصيل الدراسي.

أسلوب الإستقلال_– الإعتماد على المجال ومتغير الذكاء والقدرات العقلية:

تناول الباحثون علاقة الأسلوب المعرفي بالذكاء بإعتباره القدرة العقلية العامة التي تتبدى في جميع الأنشطة العقلية للإنسان، كما تتمثل في الدرجة الكلية على الإختبار المستخدم لهذا الغرض، كما يمثلها إستخدام أدوات مختلفة والتي تحدد أيا من الوظائف العقلية المتعددة تلك التي من أهمها إدراك العلاقات، القدرة على التحليل والتركيب، و القدرة على التذكر، الإستعداد اللفظي، الإستدلال العددي والقدرة على التصور المكاني إلا أن نتائج هذه

الدراسات عرفت تضاربا كبيرا، حيث إختلفت بإختلاف الأسلوب المعرفي المتناول(طبي،2017،18).

وفي هذا السياق نذكر دراسة بيبرس (1980) فقد أجرى دراسة شملت (65) طفلا من طلاب الصف الثالث الذين ينتمون إلى الأسلوب المعرفي (الإعتماد- الإستقلال عن المجال الإدراكي)، وذلك من أجل فحص الفرضية التي تشير الى أن طلبة يستطيعون إسترجاع المعلومات بشكل أكثر فعالية بعد إستخدامهم للتخيل العقلي من نظرائهم الذين ينتمون إلى الأسلوب المعرفي الإعتماد على المجال الإدراكي، وأشارت نتائجها إلى أن العلاقة بين إسترجاع المعلومات والتصور العقلي والأسلوب المعرفي المستقل عن المجال الإدراكي موجبة وأقوى من العلاقة بين إسترجاع المعلومات بدون إستخدام التصور العقلي والنمط المعرفي المستقل عن المجال الإدراكي(البيايضة،2013،27).

أسلوب الإستقلال- الإعتماد على المجال الإدراكي ومتغير السن والجنس:

سيجد أولئك الذين يتطلعون على أدبيات الدراسة الجديدة العديد من الدراسات التي كشفت عن الفرق بين الجنسين في نفس الفئة العمرية وعبر مراحل عمرية مختلفة في نوع الأسلوب المعتمد، فقد كشفت نتائج الدراسات العربية والأجنبية عن وجود فروق واضحة بين الجنسين في الأساليب المعرفية بصفة عامة وأسلوب الإستقلال بشكل خاص وذلك في المجالات التربوية والمهنية، وقد ظهرت هذه الفروق بتطبيق إختبار الأشكال المتضمنة.

فالرجال والبنون يميلون لأن يكونوا أكثر إستقلالا من البنات والنساء، وقد توافقت هذه النتيجة ما توصل إليه جولدمان ووارن(Goldman & Warren 1973) عن الإختيار المهني والتربوي للذكور والإناث، حيث أوضحوا أن حوالي 28% من البنات يخترن مهنة التعليم وخاصة التعليم الإبتدائي، بينما حوالي 2% فقط من الذكور إختاروا هذا المجال المهني(طبي،2017،13).

أما بالنسبة الفروق في السن فقد كشفت نتائج الدراسة الطولية التي أجراها ويتكن وزملائه (1967) على مجموعة من الأفراد في السن من 8 سنوات إلى 24 سنة، أنه خلال سنوات الشباب لا يتغير كثيرا الأداء على وسائل قياس الأساليب المعرفية الإدراكية، وبالتالي يتميز الأداء في هذه الفترة في هذه الفترة بالثبات النسبي، فقد وجد أن معاملات الإرتباط بين نتائج هذه المقاييس وإعادة تطبيقها تكون عالية جدا، مما يدل على الثبات بين الأفراد في الأداء، كما وجد لمظهر آخر لهذا الثبات أن أداء الأطفال يتميز بالإعتماد على المجال الإدراكي، يميل إلى الإتساق مع أداء اقرانهم في نفس المرحلة العمرية، ويتغير الأداء إلى الإستقلال عن المجال الإدراكي في السنوات التالية لمرحلة الطفولة(الشرقاوي،2003،393).

إذن فإن الإستقلال على المجال الإدراكي يزداد كل ما تقدم الأفراد من مرحلة الرشد ثم يعود وينخفض في مرحلة الشيخوخة، فقد أشارت الدراسات أن الشباب أكثر إستقلالا عن المجال من الأطفال والمسنين.

أسلوب الإستقلال- الإعتماد على المجال ومتغير التخصص والميول المهنية:

إستحوذ المجال المهني والتعليمي على إهتمام العديد من الباحثين سواء في الدراسات العربية أو الأجنبية، الذين تناولوا الأساليب المعرفية، وأسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد خاصة، وتعد الدراسة التي أجراها الشرقاوي مع الخضري على عينة مصرية بعنوان " دراسة بعض العوامل المرتبطة بلإستقلال الإدراكي" 1987، تناولت الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي، ثم تبعها الشرقاوي بدراسة على عينة كويتية لبحث ودراسة التخصصات الدراسية وعلاقتها بأسلوب الإستقلال لدى طلاب وطالبات الجامعات 1981.

وقد أفصحت نتائج الدراسة الأولى (الشرقاوي والشيخ 1978)،عن وجود فوق دالة إحصائيا ترجع إلى نوع الدراسة، مما يدل على وجود علاقة بين الأسلوب الإستقلال

والتخصص المختار، حيث تبين أن طلاب وطالبات التخصصات العلمية أكثر إستقلالا عن المجال من طلاب التخصصات الإنسانية، وتوافقت هذه النتائج مع دراسة الشرقاوي (1981)، مما يؤكد وجود علاقة بين التخصص وأسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد(طبي،12،2017).

وفي نفس السياق تناولت " سمية محمد علي" العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإستقلال-الإعتماد والتوافق المهني لدى معلمي المرحلة الثانوية، وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي في التوافق المهني بأبعاده الأربعة المادي، الإجتماعي، الشخصي الثقافي، حيث تصل معاملات التوافق بين أبعاد التوافق المهني والأسلوب المعرفي إلى مستوى الدلالة الإحصائية(طبي،2018،86).

وقد أفصحت دراسة مرباح دليلة و هامل منصور 2020، التي هدفت للتعرف على طبيعة العلاقة بين الأسلوب المعرفي الإدراكي (الإستقلال/ الإعتماد على المجال) والميول المهنية، والكشف عن الفرق بين التلاميذ في أسلوبهم المعرفي وميولهم المهنية وفق جنسهم وتخصصهم (أدبي/ علمي) على عينة قوامها 59 تلميذ تم إختيارهم بطريقة عشوائية، وطبق عليهم إختبار الأشكال المتضمنة، ومن النتائج التي أسفرت عليها هذه الدراسة وجود علاقة إرتباطية بين أسلوب الإستقلال والميول المهنية، ووجود فوارق في متغير التخصص والميول المهنية.

أسلوب الإستقلال -الإعتماد على المجال الإدراكي والتكنولوجيا:

توجد العديد من الدراسات التي تناولت أسلوب الإستقلال مقابل الإعتماد وتكنولوجيا ومنها:

دراسة Moss & Hale1999 والتي توصلت إلى وجود علاقة إرتباطية بين الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي وإستراتيجية البحث على الأنترنت(عبد الحميد، العزب، عروض،2020،152).

ودراسة عماد مصطفى2013، التي إستهدفت التعرف على فاعلية إختلاف أساليب التدريب الإلكتروني عبر الإنترنت والأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي في تنمية المهارات، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها وجود تفوق مجموعة الأسلوب المعرفي المستقل على مجموعة الأسلوب المعرفي المعتمد في الأداء وجودة المنتج، مع وجود أثر للتفاعل بين أسلوبي التدريب الإلكتروني عبر الأنترنت والأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي(طلبة،2020،69).

وقامت الباحثة إيمان عادل 2022، بدراسة تهدف لتعرف على التفاعل بين نمط تقديم الفيديو التفاعلي (التتابع المرئي المستمر/ المجزأ) القائم على إستراتيجية الفصل المعكوس والأسلوب المعرفي (الإستقلال_ الإعتماد) لطلاب تكنولوجيا التعليم وأثره في تنمية بعض مهارات تصميم وإنتاج الصور الرقمية ثلاثية الأبعاد لديهم، وتم تطبيق إختبار الأشكال المتضمنة على عينة عددها(100) من طلاب قسم التكنولوجيا، ومن أهم النتائج التي أفصحت عنها هذه الدراسة وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات المجموعات التجريبية في التطبيق البعدي للإختبار التحصيلي المرتبط بتحصيل الجانب المعرفي لبعض مهارات تصميم وإنتاج الصور الرقمية ثلاثية الأبعاد يرجع للأسلوب المعرفي (الإستقلال– الإعتماد) لصالح طلاب المجموعات التجريبية ذات الأسلوب المعرفي المستقل، ووجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعات التجريبية في التطبيق البعدي لتقييم بطاقة المنتج النهائي المرتبطة ببعض مهارات تصميم وإنتاج الصور الرقمية ثلاثية الأبعاد يرجع إلى الأسلوب المعرفي(الإستقلال_ الإعتماد) لصالح المجموعة التجريبية ذات الأسلوب المعرفي المستقل.

في هذا القسم حاولنا عرض أهم التطبيقات التي أجريت لأسلوب الإستقلال- الإعتماد على المجال الإدراكي وعلاقته ببعض المتغيرات، في دراسات عربية وأخرى أجنبية، على حد علمنا.

خلاصة الفصل:

وكخلاصة لهذا الفصل، يتبين لنا مما سبق ذكره أن الأساليب المعرفية تعبر عن شكل النشاط المعرفي للإنسان، والطريقة التي يفكر بها ويدرك الأشياء، وبدأ الإهتمام بدراستها إثر الإهتمام بالفروق الفردية بين الناس وطريقتهم الخاصة في تناول المعلومات والتعامل

معها، وإتضحت لنا ماهية ومفهوم الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي كأحد أشهر الأساليب المعرفية وأكثرها تناولا في الدراسات، ويعود ذلك لكونه يلعب دورا في تفسير الفروق الفردية في نواحي مختلفة متعلقة بالشخصية، وقد تمكنا من التطرق لبعض خصائص هذا الأسلوب وخصائص الأفراد الذين يسيطر عليهم هذه الأخيرة التي تجعل دائرة الفروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال تتسع وتكبر وتمنحه سمة الثنائية القطبية، حيث خلص لدينا ميل المستقلين إدراكيا إلى القدرة على إنتزاع موضوع من خلفية غامضة دون حاجة لمراجع خارجية أو توفر الكثير من المعلومات عنه، على خلاف المعتمدين على المجال الإدراكي الذين لا يستطيعون إدراك موضوع غامض ويحتاجون لمراجع خارجية ومعلومات كثيرة عنه.

الجانب الميداني

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1. منهج الدراسة

2. حدود الدراسة الزمانية والمكانية

3. عينة الدراسة

4. أدوات جمع البيانات وخصائصها

5. الأساليب الإحصائية المعتمدة

تمهيد:

يعتبر الجانب التطبيقي الجزء الأهم في الدراسة حيث يسعى فيه الطالب إلى التأكد من صحة الأفكار التي يتبناها وليصل إلى نتيجة نهائية بخصوص هذه الدراسة، وتقوم أي دراسة علمية على مجموعة من الخطوات المنهجية والتي تعتبر سببا رئيسيا في صواب النتائج أو خطأها، وفي هذا الفصل سنقوم بعرض إجراءات الدراسة الميدانية ويتضمن المنهج المتبع، حدود الدراسة، العينة، الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج.

منهج الدراسة:

يعرف المنهج بأنه: "اسلوب منظم للتفكير يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والبيانات لدراسة الظواهر الإجتماعية والإقتصادية دراسة موضوعية بعيدة عن الميول للأهواء للوصول الى حقائق علمية يمكن تعميمها والقياس عليها(المشهداني،2019،119).

تختلف العلمية تبعا لاختلاف مواضيع البحوث والدراسات، واختيار المنهج المناسب من الحاجات الأساسية في البحث العلمي، ولتوثيق بحثنا هذا اعتمدت الباحثة على المنهج: الوصفي، لملائمته لأهداف الدراسة الحالية.

حدود الدراسة:

* **الحدود المكانية:** أجريت هذه الدراسة بمتقنة العلامة عبد القادر الياجوري بمدينة قمار ولاية الوادي.

* **الحدود الزمانية:** اجريت الدراسة الحالية في الموسم الدراسي 2022 – 2023

عينة ومجتمع الدراسة: بلغ عدد أفراد العينة 125 تلميذا من تلاميذ سنة أولى ثانوي جذع مشترك علوم وتكنلوجيا وآداب، مقسمين الى62 علميا و63 ادبيا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. ويتوزع افراد العينة كالآتي:

جدول(01): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	59	%47.2
إناث	66	%52.8

المجموع	125	%100

جدول(02): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب التخصص

التخصص	العدد	النسبة
علوم وتكنلوجيا	62	%49.6
آداب	63	%50.4
المجموع	125	%100

أدوات الدراسة:

يمكن تعريف أدوات جمع البيانات بأنها: مجموعة من الوسائل والمقاييس التي يعتمد عليها البحاث للحصول على المعلومات المطلوبة لفهم وحل المشكلة من المصادر المعنية بذلك (المصري،2017،22).

اختبار الاشكال المتضمنة(الصور الجمعية) من اعداد وتأليف ويتكن وألتمان وقام بتعريبه وتقنينه على البيئة العربية كل من أنور محمد الشرقاوي وسليمان الخضري الشيخ، يقوم هذا الإختبار على استخراج أشكال بسيطة مطمورة بداخل أشكال معقدة، ويصلح للأطفال والراشدين، ويهدف الى قياس أسلوب الإستقلال مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي.

وصف الإختبار: يتكون الاختبار اجمالا من10 صفحات، تحتوي الصفحة الأولى على العنوان والمؤلف والبيانات الشخصية ويوجد في الصفحات التي تليها تعليمات وامثلة توضيحية على المطلوب.

وهو مقسم الى ثلاث اقسام رئيسية:

القسم الأول: مخصص للتدريب، فيه 7 فقرات سهلة وبسيطة، لا تحسب درجته مع الدرجة الكلية للإختبار، ويستطيع البدء بأي فقرة يريدها ولا يسمح له بقلب الصفحة إلا بانتهاء الوقت المحدد، الوقت المخصص لهذا القسم دقيقتان.

القسم الثاني: يحتوي على9 فقرات متدرجة الصعوبة، تكون الإجابة عليها منظمة ومتسلسلة، ولا يسمح له بقلب الصفحة إلا في حال انتهاء الوقت، الوقت المحصص لهذا القسم 5 دقائق.

القسم الثالث: يحتوي على9 فقرات ايضا متدرجة الصعوبة كذلك، زمن الإجابة في هذا القسم 5 دقائق.

وأخيرا نجد صفحة الأشكال البسيطة المطلوب استخراجها فيها 8 اشكال بسيطة يرمز لكل شكل بحرف معين.

طريقة التصحيح: تعطى نقطة واحدة "1" اذا استخرج الشكل وعلمت حدوده كاملة بطريقة صحيحة، ولا تحسب الفقرة صحيحة اذا لم تعلم جميع حدود الشكل أو علمت حدوده بحجم أكبر أو أصغر، أو استخرج الشكل البسيط ولكن بإتجاه آخر ويتحصل على"0" مجموع نقاط الإختبار18 نقطة من القسمين الثاني والثالث، والأول لا تعطى عليه علامة لأنه مخصص للتدريب فقط وللتأكد من مدى فهم المفحوص للإختبار، وكلما تحصل المفحوص على نقاط أكثر دل ذلك على استقلاله على المجال الإدراكي، وكلما تحصل على نقاط اقل يعني معتمد أكثر على المجال الإدراكي.

الخصائص السيكومترية للإختبار:

يتميز الإختبار الجيد بقدرٍ عالٍ من الصدق والثبات

الصدق: هو أن يقيس الإختبار، الأداة ما وضع لقياسه، ولا يقيس شيئا آخر، ويقصد به الدرجة التي يحقق فيها الإختبار الأهداف التي وضع من أجل قياسها.

(الريماوي، 2017،97)

الثبات: الإتساق في مجموعة درجات الإختبار التي قاست ما يجب قياسه.

(شاكر مجيد،2013،124)

اعتمد البحث الحالي على مجموعة من الدراسات السابقة التي قامت بحساب صدق وثبات اختبار الأشكال المتضمنة ومن هذه الدراسات دراسة إبراهيم بن عبده صعدي(2013) حيث قام الباحث بحساب الخصائص السيكومتري لإختبار الاشكال المتضمنة:

صدق الإختبار: قام الباحث في هذا البحث بحساب صدق الإختبار على عينة مكونة من(130) طالبا جامعيا بإستخدام معاملات الإرتباط بين أجزاء الإختبار والمجموع الكلي وبلغ معامل الإرتباط للجزء الثاني والجزء الثالث(0،78)، كما بلغ معامل الإرتباط بين الجزء الثالث والدرجة الكلية(0،80) وهي قيم دالة عند مستوى(0،01) وتشير هذه النتيجة الى

تماسك الإختبار وصدقه في قياس الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي.

وقد قامت كل من عقيب وجار الله(2015) بحساب صدق وثبات الإختبار على عينة مكونة من(100) تلميذ:

صدق الإختبار: وتم حسابه بالطرق التالية:

طريقة المقارنة الطرفية: وتم إستخدام إختبار(T.test) حيث T=21.768 عند درجة الحرية df= 26 عند مستوى الدلالة(0.00).

وقام الزهراني والمحياوي (2017) بالتحقق من صدق وثبات الإختبار:

صدق الإختبار: قام الباحثان بالتحقق من صدق إختبار الأشكال المتضمنة بطريقة الاتساق الداخلي، على عينة إستطلاعية مكونة من(136) طالبا. أين تراوحت معاملات ارتباط القسم الثاني من(0.40 إلى 0.66) والقسم الثالث تراوحت معاملات ارتباط من(0.52 إلى 0.73) ودالة عند مستوى(0.01)

ثبات الإختبار: قام الباحثان بإيجاد معامل ثبات إختبار الأشكال المتضمنة على عينة مكونة من(136) طالبا ممن يدرسون في المرحلة الثانوية بمحافظة ينبع بطريقة ليكيودر ريتشادسن فتبين أنه(0.887).

وبشكل عام، تشير الخصائص السيكومترية السابق عرضها الي تمتع بمؤشرات مقبولة ومطمئنة.

وقام غريب العربي(2017) بحساب الصدق والثبات لإختبار الأشكال المتضمنة على عينة تكونت من(80) تلميذ من ثانويتي مراح وخالد بن الوليد.

الصدق: تم حساب الصدق بطريقة الإتساق الداخلي للابعاد بالدرجة الكلية:

معامل ارتباط القسم الثاني بالدرجة الكلية(0.85)، معامل ارتباط القسم الثالث بالدرجة الكلية(0.74) ودال عند مستوى(0.01).

الثبات: تم التأكد من ثبات الإختبار بطريقة التجزئة النصفية للقسمين الثاني والثالث للإختبار، حيث بلغت قيمة الثبات بعد التصحيح في معادلة سبيرمان براون0.87، أما بطريقة ألفا كرونباخ فقد بلغت قيمة الثبات0.85، حيث تشير هذه النتائج إالى درجة عالية

من الثبات، كما تم حساب الثبات بطريقة إعادة الإختبار بفاصل زمني قدر بأسبوعين قدر معامل الثبات حوالي0.85 وهي نسبة دالة عند مستوى الدلالة0.01.

الاساليب الإحصائية المعتمدة لمعالجة فرضيات الدراسة:

تعد التقنيات الإحصائية من أهم الوسائل الحديثة للبحث العلمي في ميادينه المختلفة بوجه عام وفي ميادين العلوم الاجتماعية بوجه خاص، لأن استخدام هذه التقنيات يكسب البحث العلمي الدقة العلمية ويضفي على نتائج البحث الصدق والدقة والوضوح، وتطبيق التقنيات الإحصائية على أي بحث لا بد أن تتماشى وطبيعة الموضوع المدروس، وما دمنا طبقنا مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي على تلاميذ السنة الأولى ثانوي، فقد تم استخدام التقنيات الإحصائية لمعالجة فرضيات الدراسة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS)، وذلك بعد ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي ومعالجتها باستخدام:

أ- الإحصاء الوصفي والبياني:

- التكرارات والنسب المئوية.
- المضلعات التكرارية.

ب- الإحصاء الاستدلالي:

- اختبار"كا^2" اللابارامتري للاستقلالية للكشف عن دلالة الاختلاف بين شعبتي(علوم وتكنولوجيا/آداب)، و(الذكور/الاناث) من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.

الفصل الرابع: عرض وتحليل وتفسير النتائج

تمهيد

1. عرض وتحليل النتائج

2. مناقشة وتفسير النتائج على ضوء الفرضيات

3. خلاصة الدراسة

تمهيد:

بعد تطبيق إجراءات الدراسة الأساسية وتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا، سيتم من خلال هذا الفصل عرض وتحليل النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال والاعتماد على المجال الادراكي على تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذعي مشترك علوم وتكنولوجيا وآداب، وسينتهي الفصل بتفسيرها ومناقشتها.

1-عرض وتحليل نتائج الدراسة

1-1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: يوجد اختلاف دال احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك (علوم وتكنولوجيا/آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا بإجراء اختبار "كا^2" اللابارامتري للاستقلالية، وبعد التأكد من افتراضات اختبار "كا^2" وشروطه كانت النتائج كالتالي:

جدول(03): دلالة الاختلاف بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي شعبتي(علوم وتكنولوجيا/آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي

الشعبة / الأسلوب المعرفي	علوم وتكنولوجيا		آداب		قيمة كا²	df	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
	ت	%	ت	%				
المستقلون على المجال الادراكي	29	29.90	12	12.37	10.47	1	0.001	دالة
المعتمدون على المجال الادراكي	21	21.65	35	36.08				
المجموع	50	51.55	47	48.45				

$\chi^2_{t\,(df\ 1,\alpha=0.05)} = 3.84$

يتبين من الجدول(01): أن الاختلاف بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي شعبتي(علوم وتكنولوجيا/آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي، اختلاف دال احصائيا، بدليل أن قيمة كا² المحسوبة المقدرة بـ: 10.47 أكبر من قيمة كا² المجدولة المقدرة بـ:3.84، بقيمة احتمالية محسوبة(0.001) أصغر من مستوى

الدلالة($\alpha \leq 0.05$)، أي يوجد اختلاف حقيقي بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي شعبتي(علوم وتكنولوجيا/آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.

ومن خلال الجدول(01) وبدءا بتلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا نجد تكرار ونسبة التلاميذ ذوي الأسلوب المعرفي الاستقلال على المجال الإدراكي المقدر بـ:29 بنسبة 29.90% وهو الأسلوب المعرفي الأكثر تواجد وشيوع بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، ويليها التلاميذ ذوي الأسلوب المعرفي الاعتماد على المجال الادراكي بتكرار :12 بنسبة12.37%، وهو الأسلوب المعرفي الأقل تواجد وشيوع بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك علوم وتكنولوجيا.

أما تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب نجد تكرار ونسبة التلاميذ ذوي الأسلوب المعرفي الاعتماد على المجال الإدراكي المقدر بـ:35 بنسبة 36.08% وهو الأسلوب المعرفي الأكثر تواجد وشيوع بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب، ويليها التلاميذ ذوي الأسلوب المعرفي الاستقلال على المجال الادراكي بتكرار:21 بنسبة21.65% وهو الأسلوب المعرفي الأقل تواجد وشيوع بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب. أي أن هناك اقتران حقيقي بين الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي والشعبة الدراسية(علوم وتكنولوجيا/آداب)، وهذه النتيجة تدفعنا إلى قبول الفرضية المنصوصة بـ: يوجد اختلاف دال احصائيا عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذعي مشترك(علوم وتكنولوجيا/آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.

والشكل التالي يلخص بيانيا تكرار تلاميذ السنة الأولى ثانوي شعبتي (علوم وتكنولوجيا/آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.

الشكل(01): تكرار تلاميذ السنة الأولى ثانوي شعبتي(علوم وتكنولوجيا/آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي

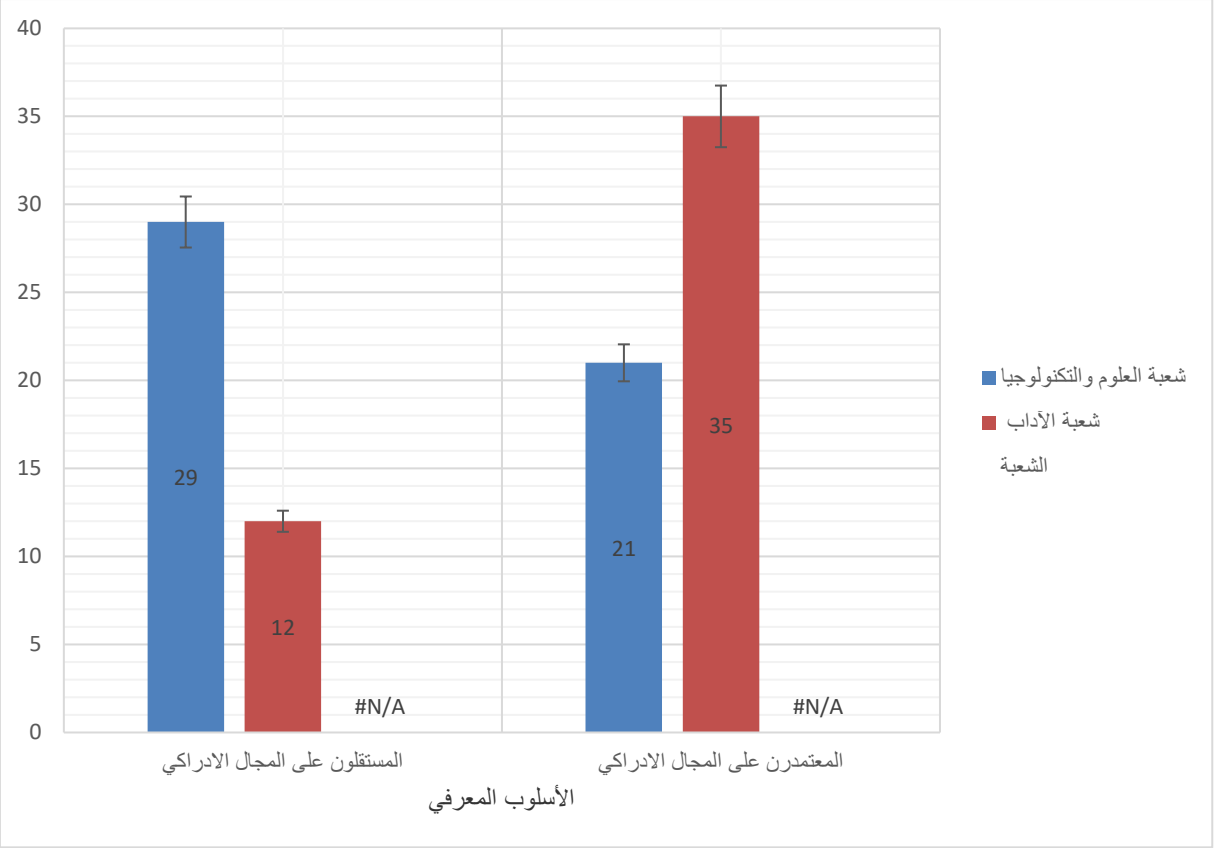

يوضح الشكل(01): يتوزع تكرار تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك(علوم وتكنولوجيا/آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي، وبدءا بتلاميذ شعبة العلوم والتكنولوجيا منها تكرار التلاميذ المستقلين على المجال الادراكي(29) وهو الأكبر، بالمقابل نجد تكرار التلاميذ المعتمدين على المجال الادراكي(21)

أما تلاميذ شعبة الآداب منها تكرار التلاميذ المعتمدين على المجال الادراكي(35) وهو الأكبر، بالمقابل نجد تكرار التلاميذ المستقلين على المجال الادراكي(12).

1-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية: لا يوجد اختلاف دال احصائيا عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.

وللتحقق من هذه الفرضية قمنا بإجراء اختبار"كا^2" اللابارامتري للاستقلالية، وبعد التأكد من افتراضات اختبار"كا^2" وشروطه كانت النتائج كالتالي:

جدول(04): دلالة الاختلاف بين الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي

الجنس / الأسلوب المعرفي	الذكور		الإناث		قيمة كا²	df	القيمة الاحتمالية	الدلالة الاحصائية
	ت	%	ت	%				
المستقلون على المجال الادراكي	29	29.90	12	12.37	04.92	1	0.03	دالة
المعتمدون على المجال الادراكي	27	27.83	29	29.90				
المجموع	56	57.73	41	42.27				

$\chi^2_{t\,(df\ 1,\alpha=0.05)} = 3.84$

يتبين من الجدول(02): أن الاختلاف بين الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي، اختلاف دال احصائيا، بدليل أن قيمة كا² المحسوبة المقدرة بـ: 4.92 أكبر من قيمة كا² المجدولة المقدرة بـ:3.84، بقيمة احتمالية محسوبة(0.03) أصغر من مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، أي يوجد اختلاف حقيقي بين الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.

ومن خلال الجدول(02) وبدءا بتلاميذ السنة الأولى ثانوي ذكور نجد تكرار ونسبة التلاميذ ذوي الأسلوب المعرفي الاستقلال على المجال الإدراكي المقدر بـ:29 بنسبة 29.90% وهو الأسلوب المعرفي الأكثر تواجد وشيوع بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي ذكور، ويليها التلاميذ ذوي الأسلوب المعرفي الاعتماد على المجال الادراكي بتكرار:27 بنسبة27.83%.

أما تلاميذ السنة الأولى ثانوي إناث نجد تكرار ونسبة التلاميذ ذوي الأسلوب المعرفي الاعتماد على المجال الإدراكي المقدر بـ:29 بنسبة 29.90% وهو الأسلوب المعرفي الأكثر تواجد وشيوع بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي إناث، ويليها التلاميذ ذوي الأسلوب المعرفي الاستقلال على المجال الادراكي بتكرار:12 بنسبة12.37% وهو الأسلوب المعرفي الأقل تواجد وشيوع بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي إناث. أي أن هناك اقتران حقيقي بين الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي والأسلوب المعرفي(الاستقلال/الاعتماد على المجال

الادراكي) وهذه النتيجة تدفعنا إلى رفض الفرضية المنصوصة بـ: لا يوجد اختلاف دال احصائيا عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.

والشكل التالي يلخص بيانيا تكرار الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.

الشكل(02): تكرار الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.

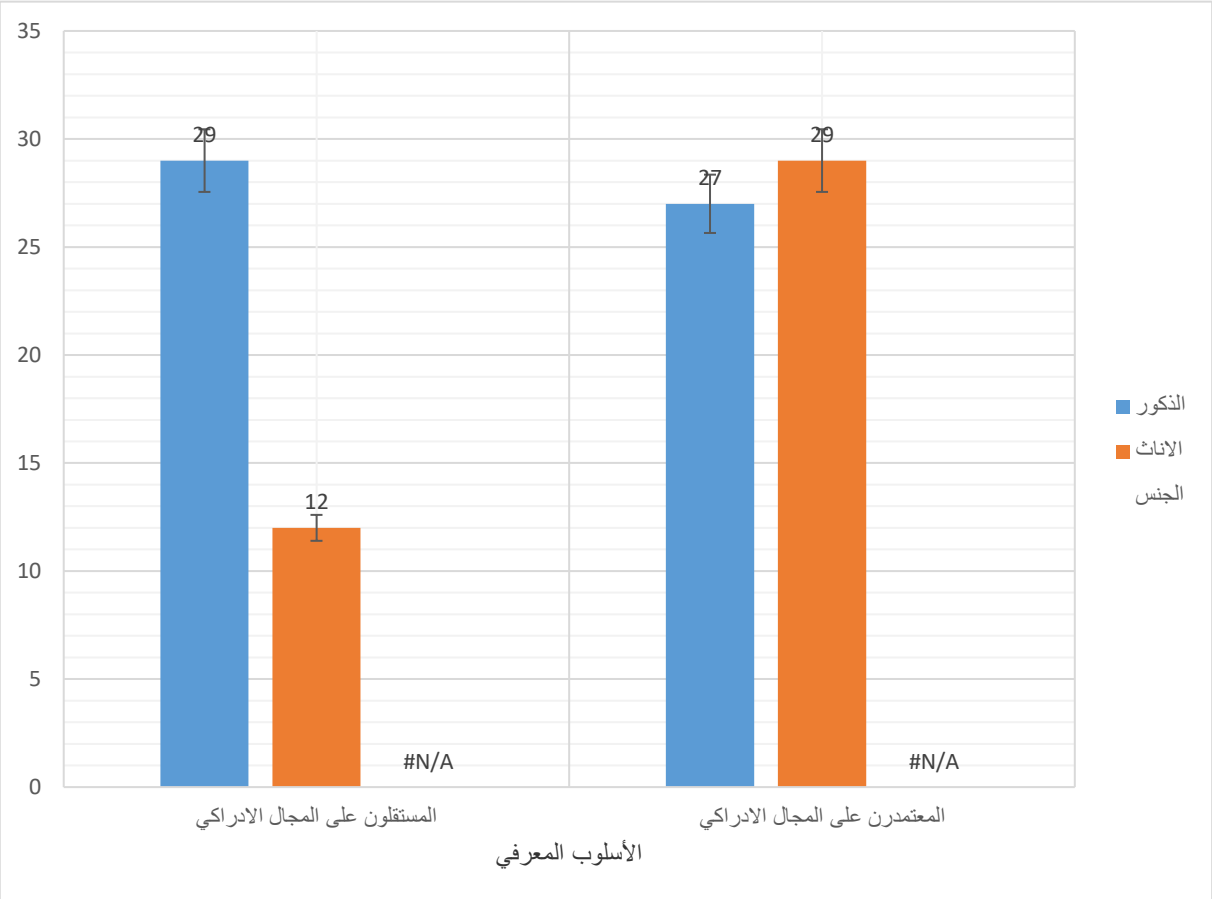

يوضح الشكل(02): يتوزع تكرار الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي، منها تكرار التلاميذ الذكور المستقلين على المجال الادراكي(29) وهو الأكبر، بالمقابل نجد تكرار التلاميذ الذكور المعتمدين على المجال الادراكي(27). أما الإناث من تلاميذ الأولى ثانوي المعتمدين على المجال الادراكي(29) وهو الأكبر، بالمقابل نجد تكرار الاناث من تلاميذ

الأولى ثانوي المستقلين على المجال الادراكي(12)، وهو الأسلوب المعرفي الأقل شيوعا وسط الإناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي.

2. مناقشة وتفسير النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

من خلال ما توصلت اليه هذه الدراسة من نتائج وبالرجوع الي الفرضيات سنقوم بمناقشة كل فرضية على حدا:

2-1 الفرضية الأولى:

والتي تنص بأنه: يوجد اختلاف دال احصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي جذع مشترك (علوم وتكنولوجيا/آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.

وقد اثبتت النتائج المتحصل عليها بعد استخدام اختبار "كا²" اللابارمتري للإستقلالية عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين تلاميذ اولى ثانوي جذع مشترك (علوم وتكنولوجيا/آداب)، وقد ظهر ذلك واضحا في تفوق شعبة علوم وتكنولوجيا بنسبة 29.90%على شعبة آداب والتي تحصلت على نسبة 12.37%، وهذا يدل على ان شعبة العلوم والتكنولوجيا أكثر استقلالا المجال الادراكي وهم قادرين على ادراك الموضوع وانتزاعه من خلفية غامضة ومبهمة على خلاف شعبة الآداب الذين لا يستطيعون ادراك الموضوع وفهمه الا بشكل كلي، ويمكن أن يعود ذلك إلى مستوى الدافعية للإنجاز عند تلاميذ الأقسام العلمية أعلى من تلاميذ الأقسام الأدبية من ناحية فهم هذه الإختبارات طريقة حلها لكونها مرتبطة بالجانب المعرفية العقلية، ومرتبطة بتكويناتهم العقلية، وقد اتفقت مع النتائج التي توصلنا اليها عدة دراسات من بينها: الشرقاوي(1981) والتي كشفت نتائجها عن كون طلاب وطالبات التخصصات العلمية والرياضية يتميزون بالإستقلال عن المجال بينما طلاب التخصصات الإنسانية يتميزون بالإعتماد عن المجال، وكذلك تطابقت ايضا مع دراسة نورا الحربي(1448) والتي افصحت نتائجها عن وجود فروق بين الطالبات حسب التخصص، وقد قامت منيرة المنشي (1425)

هدفت لمعرف اسلوب (الاستقلال\الاعتماد) على عينة من طالبات ثانوية مكة المكرمة ومن النتائج التي توصلت اليها الباحثة وجود فروق دالة لصالح التخصص العلمي، ونتناول اخيرا دراسة مرباح دليلة، هامل منصور(2021) والتي هدفت الي التعرف على العلاقة بين بين الأسلوب المعرفي(ادراكي/استقلالي) والكشف عن الفروق بين التلاميذ في اسلوبهم المعرفي وفق جنسهم وتخصصهم (علمي/ادبي) وقد اتفقت نسبيا مع دراستنا حيث أفصحت نتائجها عن وجود فروق ظاهرة في التخصص.

إذن يمكن القول أن إختلاف الأسلوب المعرفي يؤدي فعلا الى اختلاف تلاميذ سنة أولى ثانوي (علوم/آداب) ويظهر هذا الإختلاف جليا في شخصياتهم، طبيعة إدراكهم للأشياء وطريقتهم في معالجة المعلومات، وحتى خصائصهم إذ يتصف المستقلون عن المجال(علميين) بمجموعة من الصفات تميزهم عن المعتمدين إدراكيا(أدبيين) منها أنهم قادرين على معرفة وادراك الموضوع المطلوب من خلفية غامضة بينما المعتمدين لا يستطيعون ادراك الموضوع إلا بشكل كلي، فقد ذكر " بالعيد" أن الأفراد الذين لهم اعتمادية على المجال يكون ادراكهم تكالي على تنظيم المجال بما فيه من عناصر أو مكونات تؤدي دور المراجع الخارجية، بينما الأفراد المستقلين عن المجال الإدراكي يستفيدون من المعلومات الصادرة من الإحساسات الداخلية التي تكون بمثابة مراجع اساسية في ادراكهم ومنه فإن أسلوب الاستقلال/ الإعتماد على المجال الإدراكي يفيد في فهم النواحي النفسية والإجتماعية كذلك ولا يقتصر على النواحي المعرفية فقط، حيث أن له ملامح ترتبط بتكوين شخصية الأفراد فالإختلاف في الأسلوب المعرفي يرافقه أيضا إختلاف في كيفية إشباع الحاجات وتكوين الإتجاهات الخاصة بكل فرد (بوتابوت،2015، 61،62)، وهذا الإختلاف في طريقة إشباع الحاجات يخلق التنوع والفروق بين المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي في أمور عديدة منها طبيعة الشخصية، كأن نجد المعتمدين على المجال الإدراكي يتمتعون بمستوى إنبساطية أعلى من المستقلين على المجال الإدراكي وهذا ما أكدته دراسة الشربيني(1992)،

وأيضا اختلاف الاسلوب المعرفي يحدث فارقا واضحا في إختيار التخصصات الدراسية، عادة ما يميل المستقلون(العلميين) في المرحلة الجامعية الي التخصصات التي يغلب الطابع التحليلي وتحتاج الى تمعن وتركيز، ويكون هؤلاء الأفراد تواقين للتطلع الدائم والإكتشاف ومعرفة الحقائق العلمية وإجراء التجارب، ومن هذه التخصصات: الهندسة بكل تخصصاتها العلوم والطب، ويميل الطلاب الإعتماديون (الأدبيين) الى تخصصات ذات طابع إجتماعي، ويكون العمل فيها تشاركيا حيث يميل المعتدين على المجال الإدراكي الي الرغبة في العمل مع الجماعة، ومن هذه التخصصات العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية وايضا الحقوق.

2-2 الفرضية الثانية:

والتي مفادها: لا يوجد اختلاف دال احصائيا عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين الذكور والاناث من تلاميذ السنة الأولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الادراكي.

وبالرجوع الى النتائج التي توصلت اليها دراستنا وبعد استخدام اختبار "كا²" اللابارمتري للاستقلالية، تبين لنا وجود اختلاف دال احصائيا بين الذكور والإناث من تلاميذ سنة اولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الاعتماد حيث أن قيمة "كا²" المحسوبة المقدرة بـ:4.92 أكبر من قيمة "كا²" المجدولة المقدرة بـ: 3.84، بقيمة احتمالية محسوبة (0.03) أصغر من مستوى الدلالة(0.05)، بمعنى يوجد اختلاف حقيقي بين ذكور واناث من تلاميذ أولى ثانوي وتبين من خلال النتائج ان الذكور اكثر استقلالا عن المجال ويتجلى ذلك في المواقف الحياتية المختلفة في المقابل تميل الاناث الى الاعتماد على المجال الإدراكي وقد ايدت هذه الدراسة مجموعة من الدراسات السابقة منها: دراسة بن زطة(2006) والتي هدفت الى دراسة الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي وعلاقته بالإنتباه وقد اعربت نتائج هذه الدراسة الى وجود فروق بي الجنسين في الاستقلال عن المجال أو الإعتماد عليه، وتلائمت ايضا مع دراسة غريب العربي (2009) التي دلت على وجود فروق

ذات دلالة احصائية بين ذكور واناث عينة الدراسة على مستوى الاسلوب المعرفي الادراكي لصالح الذكور، وقد تعود اسباب هذه الفروق الى الاختلاف الفكري والثقافي بين الذكور والاناث أو المكانة الإجتماعية لكل منهما بحكم المسؤوليات التي تقع على عاتق الذكور والمهام المسندة اليهم التي تفرض ان يكونوا اكثر استقلالا، بينما تكون الاناث اكثر اعتماد لأنهن في كثير من الأمور الحياتية تعتمدن على اشخاصا آخرين(أب، اخ)، وقد ارجع الشرقاوي أصل هذه الفروق الى التكوينات البيولوجية، وبعضها الأخر الي عوامل ثقافية ويتمثل هذا العامل خاصة في الدور الإجتماعي لكل من الذكر والأنثى، ففي بيئتنا العربية ينشأ الذكر ليكون أكثر استقلالا وحرية من الأنثى، في حين تبقى الأنثى حبيسة الأسرة وأكثر تقبلا للإعتماد من الذكر (غريب العربي،2009، 198)، وقام الباحث احمد نوافلة (2020) بدراسة الفرق بين الجنسين في الأساليب المميزة للطلبة المتفوقين والعاديين والمتأخرين دراسيا على عينة من طلاب وطالبات الثانوية وقد اشارت نتائجها لوجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجنسين على مجال الاسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال الإدراكي.

في هذا السياق تجدر الإشارة الى أن الإختلاف على مقياس الأسلوب المعرفي يؤدي إلى إختلاف الميول المهنية بين الذكور والإناث، فقد تبين أن الذكور والإناث الذين يميلون نسبيا الى الإستقلال عن المجال الإدراكي يميلون للعمل في المجالات التي تتطلب الموضوعية والتحليل، في حين يفضل اللذين يميلون اكثر للإعتماد على المجال الإدراكي من الذكور والإناث العمل في المجالات الإجتماعية والإنسانية ويظهر ذلك واضحا في كل جنس على حدا، وتميل المستقلات نسبيا على المجال الإدراكي الى العمل وإختيار مجالات الدراسة التي ترتبط بالتخصصات الرياضية والعلمية، في حين تميل المعتمدات نسبيا الى تفضيل الأعمال التي ترتبط بالدور التقليدي للمرأة (أنور الشرقاوي،2003،350).

نتائج الدراسة

وكخلاصة لهذه الدراسة، التي هدفت إلى التعرف على الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي، لدى تلاميذ أولى ثانوي جذع مشترك (علوم وتكنلوجيا/ آداب)، أفصحت النتائج المتحصل عليها على ما يلي:

- يوجد إختلاف دال إحصائيا بين تلاميذ سنة أولى ثانوي جذعي مشترك (علوم وتكنولوجيا/ آداب) على مقياس الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي، أي يؤدي إختلاف الاسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي إلى إختلاف تلاميذ سنة أولى ثانوي جذع مشترك (علوم وتكنولوجيا/ آداب).
- يوجد إختلاف دال إحصائيا بين الذكور والإناث من تلاميذ سنة أولى ثانوي على مقياس الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي.

خلص لدينا أن الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي يتأثر بتغير الجنس والتخصص ، حيث كشفت النتائج أن شعبة العلوم والتكنلوجيا أكثر إستقلالا على المجال من شعبة الآداب في السنة الأولى ثانوي، كما بينت النتائج تفوق الذكور على الإناث في الإستقلال على المجال.

ومن خلال النتائج المذكورة سابقا نستطيع القول بأن تغير الأسلوب المعرفي الإستقلال يؤدي إلى تغير تلاميذ أولى ثانوي في كل جوانب الشخصية، سواء في التفكير المعرفي والعمليات العقلية أو في العلاقات الإجتماعية، ويعد التعرف على هذا الإختلاف ومراعاته أمر ضروري لمزيد من النجاح الدراسي والمهني.

ومن بين الإقتراحات التي يمكن الخروج بها من هذه الدراسة:

إجراء مزيد من الدراسات والبحوث للتعرف على الأساليب المعرفية المتبعة لدى التلاميذ الثانوي.

إجراء دراسة لتعرف على الأسلوب المعرفي الإستقلال لدى التلاميذ المتفوقين والموهوبين.

دراسة الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال وعلاقته بالذكاء الإجتماعي.

دراسة الأسلوب المعرفي الإستقلال وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى كالتفكير الإبداعي وحل المشكلات.

قائمة المراجع والمصادر

أبوغانم، سعيد غانم.(2012). الأنماط المعرفية وعلاقتها بأساليب التفكير لدى طلبة جامعة اليرموك (رسالة ماجستير، جامعة اليرموك) الأردن.

أحمد، مبروكة عبد الله.(2018). *أساليب التفكير لدى المعلمين*. مركز الكتاب الأكاديمي.

أمحمدي، علي.(2018). الأسلوب المعرفي الإدراكي (الإستقلال- الإعتماد) وعلاقته بالتوافق الزواجي ومفهوم الذات(أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 2) وهران.

بدر الدين أحمد محمد. الدسوقي محمد إبراهيم. محمد آمال ربيع كامل.(2017). أثر التفاعل بين نم تقديم المهارات بيئات التعلم الإلكتروني والأسلوب المعرفي(الإستقلال/ الإعتماد على المجال الإدراكي). *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية النفسية*. العدد 7. الجزء2.

برجي، خديجة.(2015). أسلوب (الإستقلال – الإعتماد) على المجال الإدراكي لدى التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسيا. (مكذرة ماستر، جامعة محمد خيضر) بسكرة.

بن الطاهر، التيجاني.(2009). علاقة الأسلوب المعرفي (الإستقلال/ الإعتماد على المجال الإدراكي) (أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر) الجزائر.

بن زطة، بلدية.(2006). علاقة الاسلوب المعرفي (الإستقلال/ الإعتماد) بالإنتباه لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية (مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر) باتنة.

بن زطة، بلدية.(2020). مقاربة نظرية للأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية وعلوم التربية*. 5 (1). 15-41.

بن فليس، خديجة. أنماط السيادة النصفية للمخ والإدراك والذاكرة البصرية دراسة مقارنة بين تلاميذ ذوي صعوبات التعلم (الكتابة والرياضيات) والعاديين (أطروحة دكتوراه جامعة الإخوة منتوري) قسنطينة.

بن لمبارك، سمية.(2009). أسلوب الدوجماتية لدى الطلبة الجامعيين (مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر) باتنة.

بنين، آمال.(2014). علاقة الأسلوب المعرفي (التروي/ الإندفاع) بالإختيار الدراسي (مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح) ورقلة.

بوتابوت، محمد بلعيد.(2015). الأسلوب المعرفي الإستقلال مقابل الإعتماد على المجال الإدراكي (مذكرة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس) مستغانم.

البيايضة، ربيع غالب.(2013). التصور العقلي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (الإعتماد/ الإستقلال) لدى طلبة جامعة مؤتة (مذكرة ماجستير، جامعة مؤتة) الأردن .

التميمي، محمود كاظم.(2014). *علم النفس المعرفي*. دار الصفاء للنشر والتوزيع.

التميمي، ياسين علوان التميمي. الأسلوب المعرفي (الإستقلال– الإعتماد) وأثره في الأداء المهاري للاعبي كرة الطائرة الناشئين. *مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية*. 10 (2).

جاري، البشير.(2016). علاقة بعض الأساليب المعرفية بصعوبات القراءة (مذكرة ماجستير، جامعة مولاي الطاهر) سعيدة.

جبار. شروق كاظم.(2014). التمايز النفسي وعلاقته بسمات الشخصية لدى طلبة الجامعة. *مجلة الباحث*. 13 (6).

الجنابي، صاحب عبد مرزوك.(2019). *علم النفس المعرفي*. دار اليازوري العلمية.

الخطيب، مهى حمزة موسى.(2013). الأسلوب المعرفي وعلاقته بالإتجاهات الوالدية (القبول- الرفض) لدى عينة من طالبات المتفوقات والمتأخرات دراسيا في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى) المملكة العربية السعودية.

الدرديري، علا أسعد.(2011). الإستقلال الإدراكي وعلاقته بالإتجاه نحو المخاطرة لدى ضباط الإسعاف في قطاع غزة (مذكرة ماجستير، الجامعة الإسلامية) غزة.

الربيعي محمود، حمدامين سعيد. (2011). *طرق تدريس التربية الرياضية وأساليبها*. دار الكتب العلمية.

رشيد، سيناء حميد.(2019). الشخصية الكاريزمية وعلاقتها بالأسلوب المعرفي (الإستقلال/ الإعتماد) على المجال الإدراكي لدى طلبة جامعة تكريت (رسالة ماجستير، جامعة تكريت) العراق.

رعية، نورا رسمي أحمد.(2013). الأسلوب المعرفي (الإعتماد/الإستقلال) وعلاقته بالإنتباه لدى طلبة الصف الحادي عشر في المدارس الحكومية في تربية وسط محافظة خليل (رسالة ماجستير، جامعة القدس) فسلطين.

الريماوي، عمر طالب.(2017). *بناء وتصميم الإختبارات النفسية والمقاييس التربوية*. دار أمجد للنشر والتوزيع.

زهير، آلاء.(2011). المعالجة المعرفية للمعلومات وعلاقها بأسلوب (الإستقلال/ الإعتماد) على المجال الإدراكي وفق الأنظمة التمثيلية (السمعي- البصري- الحسي). *مجلة علوم الرياضية*. العدد 5.

الزيات، فتحي مصطفى. (2001). *علم النفس المعرفي*. دار النشر للجامعات.

السيد، زينب محمود ماضي.(2020). الأساليب المعرفية لدى الأطفال ذوي الإعاقة البسيطة القابلة للتعلم. *مجلة كلية التربية*. العدد 44. الجزء 4.

شاكر مجيد. سوسن.(2013). *أسس بناء الإختبارات والمقاييس النفسية والتربوية*.

شاكر، عبد الحميد.(2017). *مدخل إلى الدراسات النفسية للأدب*. الدار المصرية اللبنانية.

الشامي، جمال الدين محمد، الأساليب المعرفية كمحددات للشخصية الإنسانية. جامعة الملك عبد العزيز.

الشرقاوي، أنور. (2003). *علم النفس المعرفي المعاصر*. مكتبة الإنجو المصرية. ط2

الشهراني، سعد محمد عبد الله ناصر. العلاقة بين الأساليب المعرفية/ الإبداعية وجودة الإرشاد لدى عينة من مرشدي الطلاب بمدينة خميس مشيط. جامعة الملك عبد العزيز.

صبحي، هشام أحمد. (2020). أثر تصميم بيئة تعلم إلكترونية تكيفية وفقا لأسلوب التعلم (فردي- جماعي) والأسلوب المعرفي (معتمد- مستقل) على تنمية مهارات إنتاج المقررات الإلكترونية لدى طلبة تكنولوجيا التعليم. *مجلة كلية التربية*. العدد 111.

الصعيدي، فيصل محمد حسين. (2022). أثر بيئة تعلم تكيفية قائمة على الأسلوب المعرفي (معتمد- مستقل) على التحصيل وتنمية مهارات البرمجة بإستخدام سكراتش بمادة المهارات الرقمية. *مجلة كلية التربية*. العدد 118.

طبي، سهام. (2017). التعريف بالأسلوب المعرفي (الإستقلال/ الإعتماد) على المجال الإدراكي وأهم ميادينه وتطبيقاته العلمية (جامعة الجزائر 2) الجزائر.

طبي، سهام. (2018). الأسلوب المعرفي (الإستقلال/ الإعتماد) وعلاقته بالأبعاد الخمس الكبرى للشخصية لدى المرأة المقبلة على الطلاق (أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1) باتنة.

طلبة، رهام حسن محمد. (2020). فاعلية إختلاف نمطي العرض التدوين الإلكتروني المصغر (المرئي/ الكتابي) والأسلوب المعرفي (معتمد/ مستقل) في تنمية مهارات تصميم الكائنات التعليمية ثلاثية الأبعاد 3D لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم. *مجلة إتحاد الجامعات العربية*، 40 (1)، 53- 73.

عاشور، الطاهر. (2019). علاقة الأسلوب المعرفي (التصلب/ المرونة) بالإحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط (مذكرة ماستر، جامعة حمه لخضر) الوادي.

عباني مليكة. جديد أحلام. الشايب محمد الساسي. (2018). الأسلوب المعرفي (التصلب/ المرونة) لدى أساتذة التعليم الإبتدائي. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية*. العدد 35.

عبد الحميد يسرية، العزب هبة عثمان، عروض أحمد عبد العظيم، أثر التفاعل بين إستراتيجية التعلم النشط في بيئة قائمة على الواقع المعزز وأسلوب التعلم على تنمية المهارات إنتاج المقررات الإلكترونية لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*. العدد 24. ج1.

عقيب رميصاء، جار الله صبرينة.(2015). الأساليب المعرفية (الإستقلال/ الإعتماد) على المجال الإدراكي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة رابعة متوسط [رسالة ماستر غير منشورة] جامعة حمه لخضر الوادي.

علي، إقبال احمد محمد.(2021). الاساليب المعرفية وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى لدى الطلاب الموهوبين بالصف الثالث ثانوي بمدارس الموهبة والتميز. (أطروحة دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) السودان.

العمري، منى بنت سعد بن فالح.(2007). الأسلوب المعرفي (التروي/ الإندفاع) وعلاقته بالمسؤولية الإجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة (رسالة ماجستير، جامعة طيبة) المملكة العربية السعودية.

غريب، العربي.(2009). تجانس الأسلوب المعرفي لكل من الطالب والتلميذ واثره على التحصيل الدراسي لطلبة المدرسة العليا لأساتذة التعليم النفسي بوهران على ضوء متغير الجنس والتخصص (أطروحة دكتوراه، جامعة وهران).

فرهاد، إبراهيم كريم.(2019). أسلوب (الإستقلال– الإعتماد) على المجال وعلاقته بتحصيل فعالية الوثب الثلاثي. *مجلة كوية للعلوم الإنسانية والإجتماعية*. المجلد 2. العدد 2.

قاعود، نشأت مدي السيد محمد.(2017). أثر أسلوب (التبسيط/ التعقيد) المعرفي مع إستراتيجيات السقالات التعليمية على التفكير التفاعلي لدى عينة من طالبات الصف الأول الثانوي. *مجلة الإرشاد النفسي*. العدد 50. الجزء1.

قدوري، أحمد.(2019). الأساليب المعرفية وإدراك الأخطار المهنية. (أطروحة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح) ورقلة.

كردي، سميرة عبد الله مصطفى.(2011). إتخاذ القرار وعلاقته بالإستقلال– الإعتماد على المجال الإدراكي وفعالية الذات لدى نائبات الأقسام العلمية بجامعة الطائف. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*. 21 (71) . 344– 293.

المالكي، سلمان.(2020، 30 أكتوبر،2 نوفمبر06). أثر نمط الإبحار في المحتوى الإلكتروني على تنمية مهارات الإستماع باللغة الإنجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية وفقا لأساليبهم المعرفية. المؤتمر الدولي (الإفتراضي) لمستقبل التعليم الرقمي في الوطن العربي. وزارة التعليم. إدارة تعليم الطائف. المملكة العربية السعودية.

المرعب، منيرة.(2013) *الأساليب المعرفية والضغوط الوالدية لدى الامهات العاملات*. مركز ديبنو لتعليم التفكير.

المشهداني، سعد سلمان.(2019). *منهجية البحث العلمي*. دار أسامة للنشر والتوزيع.

المصري إيهاب عيسى، طارق عبد الرؤوف.(2017). *المقاييس والإختبارات*. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

مصطفى السيد عبد الحميد، خليل زينب محمد أمين، درويش جيهان محمد عمر. التدريب عبر أوعية المعرفة السحابية وأثره في قوة السيطرة المعرفية لدى طلاب الدراسات العليا. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*. العدد 3.

مصطفى، هيلا عبد الشهيد.(2012). تربية الحكم الجمالي في ضوء الأساليب المعرفية المعاصرة. *مجلة كلية التربية الأساسية*. العدد 44.

معن، جاسم محمد أمين.(2015). الأساليب المعرفية وعلاقتها بالتفضيل *الجمالي*. *مجلة ديالي* العدد 68.

ميسون، سميرة زوجة قوجيل.(2014). الأساليب المعرفية وعلاقتها بالميول المهنية لدى متربصي مؤسسات التكوين المهني (أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري) قسنطينة.

نطاح، سمية.(2020). الأسلوب المعرفي (التروي/ الإندفاع) وعلاقته بالمسؤولية الإجتماعية لدى طلبة التوجيه والإرشاد (مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف) مسيلة.

نوافلة، أحمد.(2020). الفرق بين الجنسين في الأساليب المعرفية المميزة للطلبة المتفوقين والعاديين والمتأخرين دراسيا دراسة مقارنة على عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. *مجلة دراسات العلوم التربوية*. 47 (4).

الملحق رقم 1

إختبار الأشكال المتضمنة

(الصورة الجمعية)

السلام عليكم:

أعزائي التلاميذ، في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، نضع بين أيديكم إختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)، الذي قام بإعداده ويتكن وولتمان وقام بتعريبه كل من أنور الشرقاوي و الخضري، وذلك لتمييز المستقلين والمعتمدين على المجال الإدراكي، حيث يقيس هذا الإختبار مدى قدرة الأفراد على إكتشاف شكل بسيط مختفي ومطمور في شكل معقد.

الشكل البسيط موجود دائما في الشكل المعقد والمطلوب هو تحديد جميع معالمه بقلم الرصاص.

الرجاء ملء البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

الشعبة: علوم وتكنولوجيا ( ) آداب ( )

القسم الأول

(التدريب)

(الزمن: دقيقتان)

1

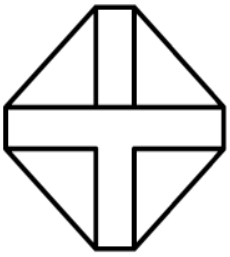

وضح حدود الشكل البسيط (ب)

2

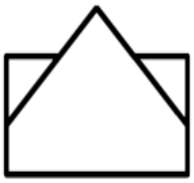

وضح حدود الشكل البسيط (ز)

3

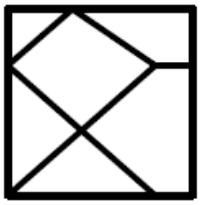

وضح حدود الشكل البسيط (د)

4

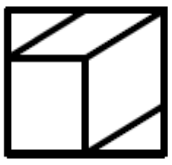

وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

5

وضح حدود الشكل البسيط (جـ)

6

وضح حدود الشكل البسيط (و)

7

وضح حدود الشكل البسيط (أ)

القسم الثاني

(الزمن : 5 دقائق)

1

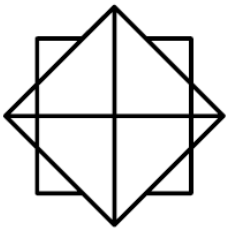

وضح حدود الشكل البسيط (ز)

2

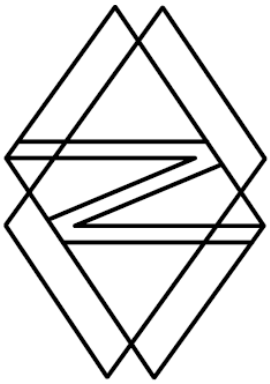

وضح حدود الشكل البسيط (أ)

3

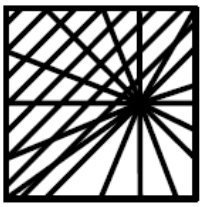

وضح حدود الشكل البسيط (ز)

4

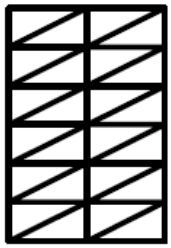

وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

5

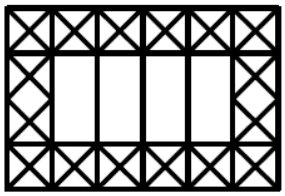

وضح حدود الشكل البسيط (ب)

6

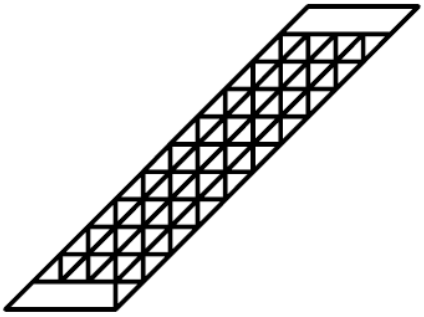

وضح حدود الشكل البسيط (جـ)

7

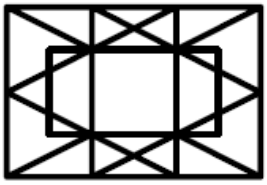

وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

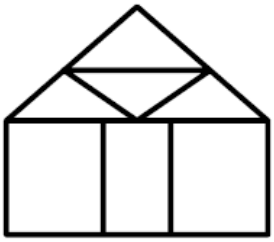

8

وضح حدود الشكل البسيط (د)

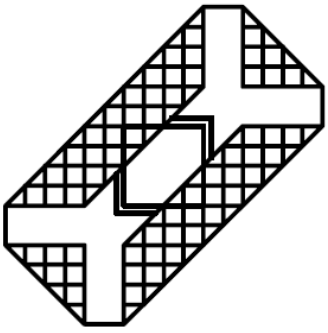

9

وضح حدود الشكل البسيط (ح)

القسم الثالث

(الزمن : 5 دقائق)

1

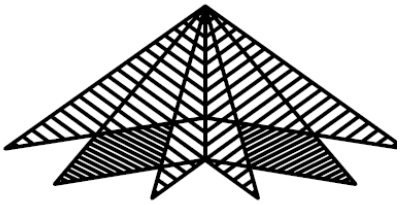

وضح حدود الشكل البسيط (و)

2

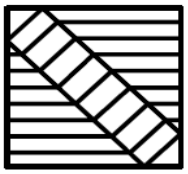

وضح حدود الشكل البسيط (ز)

3

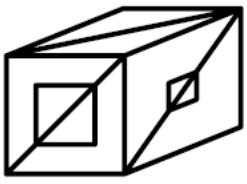

وضح حدود الشكل البسيط (جـ)

4

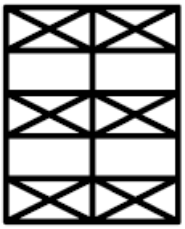

وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

5

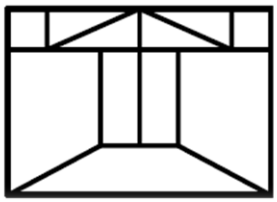

وضح حدود الشكل البسيط (ب)

6

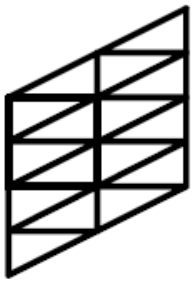

وضح حدود الشكل البسيط (هـ)

7

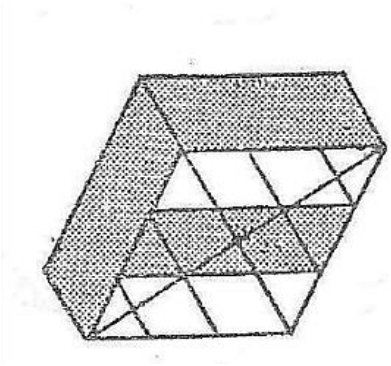

وضح حدود الشكل البسيط (أ)

8

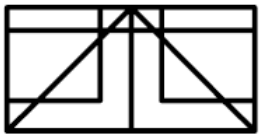

وضح حدود الشكل البسيط (جـ)

9

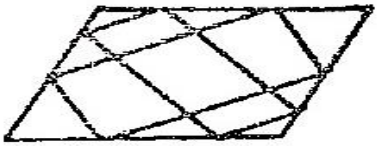

وضح حدود الشكل البسيط (أ)

الأشكال البسيطة

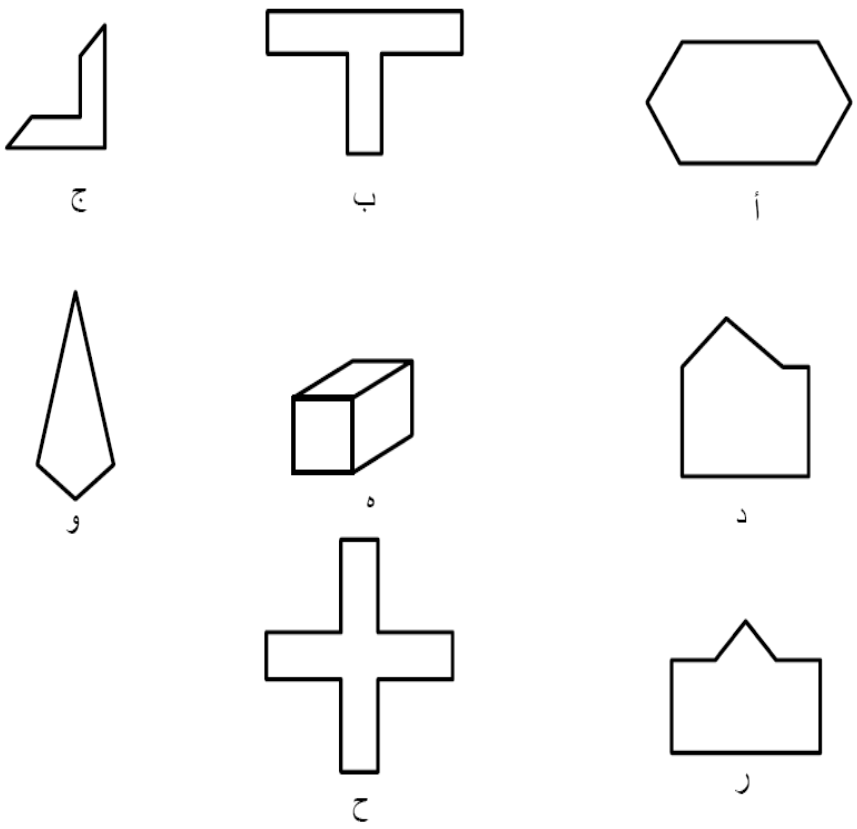

الملحق رقم 2

الأسلوب * الجنس Crosstabulation

		الجنس			
Total		الذكور			
	الاناث				
41	12	29	Count	المستقلون على المجال الادراكي	الأسلوب المعرفي
41.0	17.3	23.7	Expected Count		
100.0%	29.3%	70.7%	% within الأسلوب		
42.3%	29.3%	51.8%	% within الجنس		
42.3%	12.4%	29.9%	% of Total		
56	29	27	Count	المعتمدرن على المجال الادراكي	
56.0	23.7	32.3	Expected Count		
100.0%	51.8%	48.2%	% within الأسلوب		
57.7%	70.7%	48.2%	% within الجنس		
57.7%	29.9%	27.8%	% of Total		
97	41	56	Count		Total
97.0	41.0	56.0	Expected Count		
100.0%	42.3%	57.7%	% within الأسلوب		
100.0%	100.0%	100.0%	% within الجنس		
100.0%	42.3%	57.7%	% of Total		

Chi-Square Tests

Exact Sig. (1-sided)	Exact Sig. (2-sided)	Asymptotic Significance (2-sided)	df	Value	
		0.027	1	4.918[a]	Pearson Chi-Square
		0.044	1	4.039	Continuity Correction[b]
		0.025	1	5.009	Likelihood Ratio
0.022	0.037				Fisher's Exact Test
		0.027	1	4.868	Linear-by-Linear Association
				97	N of Valid Cases

a. 0 cells (0.0%) have expected count less than 5. The minimum expected count is 17.33.

b. Computed only for a 2x2 table

Symmetric Measures

Approximate Significance	Value		
0.027	0.225	Phi	Nominal by Nominal
0.027	0.225	Cramer's V	
	97	N of Valid Cases	

Tests of Normality

Shapiro-Wilk			Kolmogorov-Smirnov[a]			الجنس	
Sig.	df	Statistic	Sig.	df	Statistic		
0.000	55	0.892	0.000	55	0.204	ذكور	درجات قياس الأسلوب المعرفي الاستقلال مقابل الاعتماد على المجال المعرفي
0.000	62	0.896	0.000	62	0.194	إناث	

a. Lilliefors Significance Correction